



مادة : تاريخ الفكر السياسي

لطلبة السنة الأولى علوم سياسية

جذع مشترك- السداسي الأول
السنة الجامعية 2025-2026
أ.د كريش نبيل

أولا - محاور المادة :

المحور الأول: أسس تاريخ الفكر السياسي: مدخل تعريفي.

المحور الثاني : الفكر السياسي في العصور القديمة :

1- الفكر السياسي في الشرق القديم :

- الحضارة البابلية (بلاد النهرين).
- حضارة مصر الفرعونية.
- الحضارة الهندية.
- الحضارة الصينية

2- الفكر السياسي الغربي (بلاد الاغريق):

أ- النظام العام لدولة المدينة:

- النظام الاجتماعي.
- النظام الاقتصادي.
- النظام السياسي.

ب- نماذج دولة المدينة:

- دولة المدينة.
- دولة اسبارتا.

ج- ابعض الفلاسفة الاغريق:

- سقراط.
- افلاطون.
- ارسطو.

ب - الفكر السياسي في بلاد الرومان :

1- النظام العام للامبراطورية الرومانية.

2- الفلسفة السياسية في العصر الروماني:

- شيشرون.

- سينيكا.

المحور الثالث: الفكر السياسي في العصر الوسيط:

أ- الفكر السياسي المسيحي:

1- مميزات الفكر السياسي وطبيعة المرحلة.

2- الفكر السياسي السياسي عند القديس اوغستين.

3- الفكر السياسي عند القديس توما الاكويني.

ب- الفكر السياسي الإسلامي:

- البيئة السياسية ما قبل الاسلام .

- الخلافة والفرق السياسية (الشيعة والخوارج).

- رواد الفكر الاسلامي : الفارابي – الماوردي –ابن خلدون

المحور الرابع: الفكر السياسي في العصر الحديث (النهضة الأوروبية):

1- التحولات الكبرى : تحليل الانتقال من عصر الاقطاع الى عصر الدولة.

2- تأثير النهضة الاروبية على الفكر السياسي.

3- رواد الفكر الحديث:

4- فكرة الدولة والسلطة نيكولاميكيافيلي .

5- نظرية السيادة عند جون بودان.

6- نظرية الفصل بين السلطات عند مونتسكيو.

7- فلسفة العقد الاجتماعي: توماس هوبز – جون لوك – جون جاك روسو.

ثانيا- **المراجع :** يمكن الاستعانة في فهم محاور السداسي الأول بمجموعة من المراجع مثل:

1- ل. ديلات يورت ، بلاد ما بين النهرين الحضارتان البابلية والاشورية، ترجمة محرم كمال ،

مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1997

2- مارغريت روتن ، تاريخ بابل ، ترجمة: زينة عازار وميشال ابي فاضل، بيروت ، منشورات

عويادات ،1984.

3- أفلاطون ، جمهورية أفلاطون ، ترجمة : فؤاد زكريا ، المملكة المتحدة ، الناشر مؤسسة

هنداوي ، 2023.

4- افلاطون ، المحاورات الكاملة ، الجمهورية ، المجلد الاول ، ترجمة : شوقي دواد تمرار ،

بيروت ، الهنية للنشر والتوزيع ،1994.

5- افلاطون، القوانين لافلاطون ، ترجمة : محمد حسين ظاظا ، مطابع الهيئة المصرية

العامة للكتاب ،1986.

6- ارسطو طاليس ، السياسة ، ترجمة : محمد لطفي السيد ، بيروت ، منشورات الجمل،

2009.

7- بو نصر الفارابي ، كتاب اراء اهل المدينة الفاضلة ، بروت ، دار المشرق ،1986.

- 8- ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، الكويت ، مكتبة دار ابن قتيبة، 1989.
- 9- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ، مقدمة ابن خلدون.
- 10- كتاب الامير لميكيا فيلي ، ترجمة : اكرم مؤمن، القاهرة، مكتبة بن سينا للطبع والنشر والتوزيع، 2004.
- 11- جون لوك ، الحكومة المدنية وصلتها بنظرية العقد الاجتماعي بجان جاك روسو ، ترجمة : محمد شوقي المكيال ، مطابع شركة الاعلانات الشرقية.
- 12- جون لوك ، في الحكم المدني ، ترجمة : ماجد فخري ، بيروت ، اللجنة الدولية لترجمة الروائع، 1959.
- 13- جان جاك روسو ، العقد الاجتماعي ، ترجمة : عادل زعيترا ، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، 2013.
- 14- جورج سباين ، تطور الفكر السياسي ، الكتاب الأول ، ترجمة : حسن جلال العروسي ، مصر ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- 15- جورج سباين ، تطور الفكر السياسي ، الكتاب الثاني ، ترجمة : حسن جلال العروسي ، مصر ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- 16- جورج سباين ، تطور الفكر السياسي ، الكتاب الثالث ، ترجمة : راشد البراوي ، مصر ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- 17- جورج سباين ، تطور الفكر السياسي ، الكتاب الرابع ، ترجمة : علي إبراهيم السيد ، مصر ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- 18- كوينتين سكندر ، أسس الفكر السياسي الحديث عصر النهضة ، الجزء الاول ، ترجمة : حيدر حاج إسماعيل ، بيروت ، المنظمة العربية للترجمة ، 2012.
- 19- كوينتين سكندر ، أسس الفكر السياسي الحديث عصر الإصلاح الديني، الجزء الثاني، بيروت ، المنظمة العربية للترجمة ، 2012.
- 20- عبد المعطي علي ، الفكر السياسي الغربي ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية 1993.
- 21- شيبيل فؤاد محمد ، الفكر السياسي دراسات مقارنة للمذاهب السياسية والاجتماعية ، القاهرة ، النهضة المصرية العامة للكتاب، 1974
- 22- النجار حسين فوزي، الفكر السياسي الحديث، القاهرة، دار الكتاب العربي الحديث للطباعة والنشر، 1967.

ثالثا - مدخل عام لدراسة تاريخ الفكر السياسي : قبل التطرق الى طبيعة الفكر السياسي وتطوره في الحضارات القديمة والعصر الوسيط ، تجدر الإشارة أولا إلى إبراز أهمية دراسة مادة تاريخ الفكر السياسي وأهم مميزاتها كمايلي :

- أهمية الفكر السياسي في ابراز مختلف الآراء والتصورات المرتبطة بالظواهر و الأحداث السياسية التي لها علاقة بالحكم والمجتمع وكيفية تطورها عبر الحضارات القديمة والعصر الوسيط ، مادام ان القول بوجود حضارة يعني بالضرورة وجود فكر متطور وراء قيام هذه الحضارة.
- مساعدة الفكر السياسي على استخلاص اهم النتائج التي تميز الحضارات و المجتمعات عبر فترات زمانية ومكانية مخلقة، بسبب تشعب الظواهر

الحكم والسياسة و صعوبة فهم طبيعة الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي ارتبطت بها.

- مكانة تاريخ الفكر السياسي في إبراز الأساس الفكري والفلسفي والنزعة العلمية لمختلف الأفكار والمعارف السياسية ومدى تأثيرها على علاقة الحاكم بالمحكوم و الحياة الإنسانية الاقتصادية والاجتماعية والأمنية في مختلف الفترات التاريخية.

- مساعدة دراسة الفكر السياسي على إبراز أهمية العلاقة القائمة بين الفكر السياسي والمذهب السياسي والنظرية السياسية والفلسفة السياسية والتنظيم السياسي والاجتماعي ، مادام أن السلطة لها علاقة بالجماعة وان التنظيم نوعان عفوي ومنظم ، وقد تكتمل الأفكار السياسية في مقدماتها ونتائجها وتتحول الى نظرية سياسية أو قد تعتنق ويكون لها أتباع ومؤيدين وتتحول إلى مذهب سياسي أو اجتماعي، كما قد تكون لها علاقة بالواقع ومعبرة عنه أو إنها مجرد أفكار مثالية تسعى إلى تغيير الواقع وفقا لمبادئ وتصورات معينة .

- مساعد دراسة تاريخ الفكر السياسي على إبراز أهمية الفكر السياسي في تطوير أشكال التنظيم السياسي والاجتماعي وكيفية إدارتها من مرحلة لأخرى على مستوى الجماعة السياسية الواحدة أو بين الجماعات السياسية الأخرى، مادام أن الفكر السياسي يمثل أفكار وقواعد ومبادئ ومؤسسات أو هيئات تنظيمية أولا وقبل كل شيء.

- أهمية الفكر السياسي في إبراز العلاقة الموجودة بين الفكر السياسي وغيره من الأفكار الاجتماعية والاقتصادية الأخرى التي لها علاقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية ، وطبيعة الآراء والمناقشات المرتبطة بالظواهر السياسية وكتابات الفلاسفة السياسة والمفكرين الكبار أمثال سقراط ، أفلاطون، أرسطو، جون لوك ، جون جاك روسو، طوماس هوبز ، نيكولا ميكافيلي ، الفارابي ، ابن سينا ... وغيرهم.

- دور دراسة تاريخ الفكر السياسي في إبراز أهمية الفكر السياسي في تطوير مختلف المفاهيم والممارسات النظرية والعملية المرتبطة بالاقتصاد السياسي و العلاقات الدولية والدبلوماسية، كالتحالفات والمعاهدات وتبادل السفراء و فرض الضرائب ومنح القروض والإقطاع وأنشطة الري والزراعة والصناعة والتجارة الدولية ...

- مساعدة دراسة تاريخ الفكر السياسي على إبراز أهمية الفكر السياسي في نشأة الدولة و تطوير مصادر قوة السلطة السياسية من خلال التركيز على أهمية العلاقة الموجودة بين الدولة والمجتمع و المجتمع والفرد .

- دور الفكر السياسي في إبراز إسهامات المفكرين والفلاسفة في مجال تطور الفكر السياسي عبر الحضارات الشرقية والغربية القديمة والعصر الوسيط،

- ولاسيما من خلال تتبع تطور الحركة الفكرية والفلسفية فيما يخص العلاقة القائمة بين الفلسفة والدين والقانون والسياسة والتعاقد والتاريخ.
- أهمية دراسة الفكر السياسي في إبراز العلاقة بين السياسة والعلم وبين الفكر السياسي والفلسفة السياسية وعلم السياسة ، بالنظر لأهمية العلاقة الموجودة بين السياسة والفن والعلم وعلاقة علم السياسة بمختلف الفروع والتخصصات الأخرى ، ولاسيما الفلسفة التي تبحث فيما يجب على علم الذي يبحث فيما هو كائن.
- أهمية الفكر السياسي في إبراز دور القانون والعادات والتقاليد في تطور الفكر السياسي لأهمية التداخل بين الحضارات البشرية والجهود الإنسانية المشتركة في هذا الإطار، بالنظر لأهمية الفكر السياسي في دعم وتشجيع حرية الفكر والإبداع وترجمة الأفكار إلى أرض الواقع .
- أهمية دراسة تاريخ الفكر السياسي في إبراز أثر تقسيم العمل و دور الإقطاع والطبقات الاجتماعية ونظام الملكية على تطوير المعرفة السياسية ، بالنظر لأهميتها في تفسير قضايا السلطة والحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية وتوزيع الثروة داخل المجتمع.
- مساعدة دراسة تاريخ الفكر السياسي على إبراز العلاقة بين السلطة الدينية والزمنية في العصور الوسطى و دور مفكري عصر النهضة و حركة الإصلاح الديني في أوروبا في تطوير الفكر السياسي .
- أهمية تناول طبيعة الفكر السياسي الاسلامي واهم المفكرين المرتبطين ، كابن سينا والفارابي وابن خلدون والماوردي .
- أهمية الفكر السياسي في معرفة مختلف الاتجاهات السياسية المرتبطة بأحوال الحياة السياسية و قواعد الحكم وأشكال الحكومات وحقوق وحرريات الأفراد ومدى علاقتها بالدين والأخلاق والسياسة والفلسفة والتاريخ السياسي .

رابعاً - الفكر السياسي القديم Lapensée politique dans les civilisations anciennes:

إذا كان القول بوجود حضارة يعني بالضرورة الاعتراف بوجود فكر متطور وراء قيام هذه الحضارة ، فإن الفكر السياسي قد ارتبط هو الآخر مع ظهور الإنسان وتطور مع تطوره ، حيث ارتبط منذ البداية بحياة الجماعة وعلاقة الجماعة بالجماعات الأخرى مادام أن التطور قرين التنظيم والجماعة ضرورية لوجود التنظيم بمختلف أشكاله العفوية والتلقائية والمنظمة وغير المنظمة كما لا يمكن تصور وجود جماعة من دون وجود سلطة تنظم شؤون الجماعة، كون مفاهيم الجماعة والسلطة والتنظيم الذي قد ارتبطت مع بعضها البعض ليس فقط من خلال جوانب شكلية وممارساتية وإنما تأثرت أيضاً بتصورات الجماعة ذاتها المرتبطة بالدين والفلسفة والمعتقدات والخرافة والغيبيات لتفسير مختلف الظواهر السياسية والاجتماعية التي لها علاقة بمسألة الحكم والإدارة والحقوق والواجبات ذات العلاقة بمفاهيم الحرية والعدالة والمساواة

وطبيعة ظروف الواقع السياسي والاجتماعي وكيفية تطورها عبر الزمان والمكان ، مادام ان الفكر السياسي ما هو إلا نتاج مشترك لمختلف الشعوب والمجتمعات والحضارات عبر التاريخ ... و على هذا الأساس سوف نتناول في هذا السداسي بعض الأفكار السياسية التي عرفتتها الحضارات القديمة ، كمايلي :

1- الفكر السياسي الشرقي. Anciennes civilisations orientales: سوف نتطرق في هذا المحور إلى بعض المميزات التي تميز بها الفكر السياسي في الحضارات الشرقية القديمة . رغم من يحاول التقليل من شأن الفكر السياسي في هذه الحضارات بالمقارنة مع الفلسفة اليونانية الإغريقية ، ودور فكرها السياسي في تناول الكثير من القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية ذات العلاقة بالواقع السياسي والاجتماعي لنشأة السلطة والدولة وتطورهما ، بالإضافة إلى أهمية تأثير ممارساتها العملية على الفكر السياسي الاغريقي الذي جاء بعدها ، لا سيما وأن التراث الفكري لحضارات الشرق القديمة قد تميز بالكتابة والتدوين والتخطيط والتنظيم في مناحي كثيرة كما ارتبط بأنشطة وممارسات حياتية متنوعة ، كالصيد والزراعة والري والتشريع والإدارة والهندسة وتقسيم العمل ، كما سنوضحه فيمايلي:

 **الحضارة البابلية Babylone :** لقد جاءت الحضارة الإغريقية بعد حضارة وادي الرافدين بحوالي 300 ألف سنة وقد أطلق عليها الإغريق اسم (ميزو بوتاميا Mésopotamie). بمعنى ميزو وتعني وسط وبوتاميا وتعني النهر ، أي بمعنى بلاد ما بين النهرين او بلاد الرافدين نسبة لنهري دجلة والفرات ، ولقد برزت فيها حضارات كبرى وأول مدن في التاريخ كالسومرية Sumérien والبابلية Babylone والاشورية Assyriens والكلدانية Chaldéens، كما تميزت باختراع الكتابة (حوالي 3300 ق م) وبناء المعابد والارتباط بالدين والالهة وفرض الضرائب وإنشاء الطرق وقنوات الري وقيام المجالس وابرام التحالفات وارسال السفراء وسن القوانين ، ولاسيما في عهد الملك حمورابي Hammurabi (1720 ق م - 1670 ق م) الذي تمكن من تحقيق الاستقرار والوحدة السياسية بين الدويلات ونشر العدل والامن والرخاء من خلال الاهتمام بمجالات الري والزراعة والصناعة والتجارة وبناء المعابد وسن التشريعات والقوانين لاجل حماية الاملاك وتنظيم العلاقات التجارية وفرض العقاب .

وعموما ، تميز التنظيم السياسي والاجتماعي في هذه المرحلة بوجود ملوك الهة ومعاونين لهم من الوزراء والمستشارين وحكام الاقاليم والكهنة Prêtres بالإضافة الى الجيش والعبيد والاحرار ، كما ارتبط مفهوم الدولة القومية والمدنية وادوارها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بالالهة لاجل تنظيم السلطة التنفيذية والجند واختيار الاعضاء و حفظ الامن واقامة العدل وتصريف امور الزراعة والانتاج وصد الاخطار، باعتبار ان الدولة ملك للالهة والملك هو وكيل الاله والانسان خلق لخدمة الالهة .

❖ **الحضارة الفرعونية pharaonique**: لقد مرت الدولة المصرية القديمة بمجموعة من المراحل (الدولة القديمة - الدولة الوسطى - الدولة الحديثة) بعد توحد ها في عهد الملك نارمر عام 3200 ق م ، كما تميز تنظيمها السياسي والاجتماعي بمجموعة من المميزات منها:

✓ **طبيعة السلطة السياسية : La nature du pouvoir politique**: لقد كان الملك (الاله او ابن الاله) يمارس السلطة المطلقة بمعاونة كبار الموظفين من الوزراء والكهنة و الجند وحكام الاقاليم لتقوية السلطة المركزية وتحقيق اهداف الدفاع عن الدولة و الامن والرفاهية والعدل و فرض الضرائب ، رغم اختلاف فكرة الدولة في مصر- القديمة وتأثيرها بقوة الملوك ذاتهم من مرحلة لآخرى ، حيث كما ارتبطت فكرة تطور الملكية فيها بمختلف الظروف السياسية والاجتماعية والامنية التي عرفتھا عمليات ممارسة السلطة في كل مرحلة من مراحل تطورها ، تأثرت كذلك رعاية شؤون الدولة أو المملكة فيها بفكرة التقديس الالهي التي تمجد الملك وتنظم مجالات الحكم والادارة على اساس الحكم المطلق والملكية الالهية المقدسة ، رغم تنوع الاسر الحاكمة ، وذلك للعديد من الاعتبارات من اهمها مايلي:

- بروز كيانات سياسية مستقرة ومستقلة ومنظمة اداريا وتجاريا واقتصاديا وسياسيا ومتطورة علميا ولاسيما في مجالات الفلك والهندسة والطب والخرائط والرياضيات .
- ارتكاز السلطة السياسية على الحكومة او الطبقة الدينية التي تعطي مكانة هامة لوظيفة الفراعنة (الالهة) والكهنة والمعابد (العلم ، التعليم ، الاشراف والمثقفين والحكماء والقضاة) ونظام تعدد الالهة (للعشائر ، للمحاصيل، للحبوب ، للارض ، للري ...) ودور الوزراء (اعظم الموظفين) في حمل ختم الملك وتعدد القابهم وتوسع عدد الوظائف العامة..
- التركيز على الوحدة القانونية واصدار التشريعات الواجبة الطاعة لتنظيم مجالات الامن و الادارة والقضاء على الفساد و النفوذ والحماية من الظلم وتحقيق الرخاء الاقتصادي وفرض العقوبات على المذنبين ونفيهم الى الخارج .
- بقاء فكرة الحكم المطلق رغم تفاوت هيبة الملك في الدولة القديمة مع انتقال هيبة الملك و قدسيته من اله طيب الى ابن رع و مجرد ملك يتزوج من الشعب ويباشر سلطته لخدمة مصالح دولته ويمكن انتقاد حكومته و الثورة عليه ، وازدياد نفوذ حكام الاقاليم ، خاصة في مرحلة الفوضى والاضمحلال وغزو الهكسوس وتفكك الدولة الموحدة الى اقاليم صغيرة تتصارع على السلطة.

✓ **طبيعة التنظيم الاجتماعي : La nature de l'organisation sociale :** تميز التنظيم

الاجتماعي في عهد الحضارة المصرية الفرعونية بوجود نظام طبقي يقسم المجتمع الى طبقتين اساسيتين هما : الطبقة الحاكمة المقدسة تمثل الفرعون والكهنة وتدمج رجال الدين والحكام وتالية الفرعون وتدعم سيادته ونشر سلطاته وتحقيق الوحدة الدينية واستقرار السلطة السياسية وطبقة عامة الشعب (غير مقدسة) تمثل الفلاحين والتجار والصناع والحرفيين والجند بالاضافة الى الطبقة الجديدة التي ظهرت في عهد الملكية الحديثة من قادة الجند وتتمتع بامتيازات بما فيها ملكية الارض والتدخل في شؤون الحكم والدولة والمجتمع.. وعموما ، لقد اعترف المصريون القدماء بنظام الرق وعرغوا نظام الزراعة والتجارة والصناعة كما اهتموا بالقوى الغيبية والطقوس الدينية وتقديم القرابين واحتكوا بالشعوب الاخرى كما اعترفوا بمشروعية الرق.

❖ **الحضارة الهندية Civilisation indienne :** لقد امتزج الفكر الهندي بالدين والطقوس

والخرافة والغيبيات ، رغم غزارة الفكر السياسي الهندي وتناوله لعدد كبير من الظواهر السياسية وتطورها ، حيث تميز الفكر السياسي فيها بمجموعة من المميزات منها :

- قيام السلطة السياسية على فكرة العقد بين الحاكم والمحكوم لاجل الطاعة مقابل الضرائب والحماية وامكانية المقاومة في حالة عدم الوفاء بالالتزامات ، رغم ان السلطة في الفكر البراهمي هي سلطة مستبدة ومقدسة وان الاتفاق حول حالة طبيعة قبل نشأة السلطة السياسية قد عزز في عدد الآراء والتصورات حول قضايا الأخلاق و الدين والرخاء والمعرفة و السياسة، كما كان يخضع الحكم فيها الى سلطة الملك و دور الكهنة وقادة الجند وكبار الموظفين بالاضافة الى نظام المجالس في اتخاذ القرارات (مجلس الشيوخ ومجلس الشعب) ، حيث كما كان للمجالس دور في منح الشعب حرية التعبير والمناقشة وابداء الراي كان كذلك لطبقة البراهمة مكانة هامة في المجتمع امتدت الى مختلف المسائل الجوهرية ، كالقضاء و العلم والادارة والاستشارة الدينية والقانونية و الحكم ...
- يعتبر قانون مانو Manu الذي كتب في عام 1200 ق م من أقدم تشريعات الديانة الهندوسية التي تطرقت إلى مختلف المسائل المرتبطة بالحكم والإدارة والدين والمسؤوليات العامة ، حيث ربطت مهام الحاكم بمجموعة من الواجبات (التواضع ، اللطف ، الرفاهية، العقاب، الهيبة ...) لتحقيق الأمن والعدل ومنع الفوضى وحماية الضعفاء والأملأك والحفاظ على النظام العام ، كون وظيفة الجزاء أو العقاب لاتعتبر فقط مهمة في استقرار النظام ومساعدة الحكام على أداء وظائفهم وتأكيد الواجبات والالتزامات والقضاء على الظلم الاجتماعي، بل ايضا مهمة في تحقيق الخضوع للعرف والتقاليد والدين وتقسيم المجتمع الى اربع طبقات مختلفة فيما بينها هي:

- **طبقة البراهمة:** وتمثل رجال الدين الذين يهتمون بالعلم والفكر والدين ويتمتعون بالمال والجاه والسلطان والتقديس ولا تفرض عليهم الضرائب والجزاءات .

- **طبقة الاكشتريا:** وتمثل الجند المحاربون الذين يقومون بمهام الدفاع عن الدولة من الاعتداءات الخارجية وتحقيق الامن والاستقرار في المجتمع.
- **طبقة الويشية:** وتعني بأعمال الزراعة والصناعة والتجارة ولا تتمتع بالحرية السياسية والسلطة الاجتماعية.
- **طبقة الشودرا:** وتمثل الطبقة الدنيا في المجتمع من العبيد والخدم والارقاء و ليس لها الحق في السياسة والحكم.
- تعتبر الديانة البوذية bouddhisme التي ظهرت في القرن 6 ق م على يد سدهارتا ، ديانة ثورية (قامت بثورة على البراهمية) متطورة ، نادت بالمساواة بين المواطنين في الطقوس والعبادات والفقراء والاغنياء ، ومنحت لهم الحق في المشاركة الدينية وحاربت امتيازات الطبقة وامتيازاتها الا انها لم تستطع المساهمة في تطوير الفكر السياسي لتركيزها على مسائل الدين والتربية والزهد والعلم والأخلاق بعيدا عن شؤون الحكم والسياسة، مما يجعلها حسب البعض ديانة خضوع واستسلام تتميز بطبيعة أخلاقية سلوكية على عكس المانوية Manichéisme التي تعترف بنظام الطبقات وتدعو الى طاعة السلطة المطلقة لتحقيق مصالح الدولة .

❖ **الحضارة الصينية Civilisation chinoise :** يركز الفكر الصيني القديم على ماهو انساني وعملي بشكل كبير ، حيث يتجلى الاهتمام على قضايا الحرية والاقتصاد وتنظيم المجتمع ودعم السلوك الايجابي والاخلاق و الاعتماد على العقل وليس الدين في تحليل قضايا الشأن العام على عكس الفكر السياسي في الهند ومصر. الفرعونية وبلاد الرافدين، ولعل من اهم مميزاته مايلي :

- التركيز على مفاهيم العلمانية والاكتفاء الذاتي ووحدة الثقافة الى جانب الإجراءات العملية غير المجردة في سبيل تحقيق أهداف النظام والأمن ومواجهة تداعيات الفوضى والاضطراب والانحلال التي عرفها المجتمع الصيني في عصر- الإقطاع.
- تقسيم المجتمع على أساس بناء طبقي للنبل والاشراف والفلاحين وعامة الشعب ، ويوجد على رأس الإمبراطورية الملك أو الإمبراطور إلى جانب كبار الموظفين من الوزراء والقضاة والكهنة بالإضافة إلى الجيش ورؤساء الأقاليم والمقاطعات، وقد كان أباطرة الصين يتميزون بالحكمة ويسعون الى تحقيق الخير العام.
- ارتبطت الكونفوشيوسية Confucianisme بالعادات والاعراف الصينية كما تأثر كونفوشيوس Confucius بالوضع السياسية السائدة وانقسام الامبراطورية الى دويلات صغيرة ، حيث ترتبط قوة الدولة عنده ب:
- o رضى الشعب واعترافه بممارسي السلطة السياسية ، لان الحاكم في حاجة الى تدعيم ملكه بثلاثة عوامل هي : الاقتصاد والجيش وثقة الشعب

- تمجيد النظام الاقتصادي وتقوية القطاع لانه مهم في تحقيق البناء الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.
- قيام بناء طبقي اجتماعي يحمي الملكية ويعترف بالتقاليد والطقوس الموروثة ويعطي قيمة للفرد والأسرة والمجتمع .
- الاهتمام بالتعليم والفضيلة والخير العام وتوزيع الثروة كما ربط الحكم بالفضيلة والإقناع قبل وظيفة التهديد والعقوبات ، رغم أن أفكاره مثالية وتسعى إلى تحقيق مجتمع مثالي وحكومة مثالية، بسبب تأثيره بالاضطرابات السياسية والاجتماعية والحروب القطاعية والتناقضات الطبقية الارستقراطية والسياسية العامة.
- يعتبر مانشيوس Mancius من اشهر تلاميذ كونفوشيوس الذين تأثروا بفكره وطوره ، ونادوا بفكرة السيادة الشعبية والمساواة ، حيث حرص على الدفاع على مصلحة الشعب باعتباره مصدر السلطات وصاحب السيادة ، له الحق في الحياة الكريمة ووضع دستور وتنظيم الملكية والضرائب ، كون واجبات الدول تكمن في رفاهية الشعب ، اما المجتمع فينقسم حسب الى طبقتين من المتعلمين الواعيين الذين لهم الحق في الحكم والكادحين وعامة الشعب الذين يقومون بمهام الانتاج ويتمتعون بحقوق خاصة ، رغم الانتقادات التي توجه لفكره بخصوص محاولات استرضائه للطبقة الارستقراطية وأصحاب النفوذ وابتعاده عن الفكر التحرري.
- تأثر الفكر السياسي والاجتماعي الصيني باتجاهات الفلسفة التاوية Taoïsme التي تتجاهل قيام الدولة و تدعوا إلى الانعزال على المجتمع والسياسة و الاتجاهات القانونية والتعاقدية التي تدعوا الى محورية الخضوع للقانون في تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم و تنظيم الشؤون الاجتماعية والتجارية ، رغم الانتقادات الموجهة لها فيما يخص تمجيد الحرية الفردية والطاعة المطلقة للحاكم بسبب عدم تفريقه بين المصلحة العامة والمصلحة الخاصة ، مثل كونفوشيوس الذي كان يعارض القانون و يدعو الى تسيير الدولة بدونه.

2-الفكر السياسي الغربي (اليونان): Pensée politique occidentale

النظام العام لدولة المدينة:

لقد تميز اليوناني بتطوير الفكر السياسي وتنظيمه من خلال مجموعة من الهيئات والمؤسسات العملية التي مكنت من تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم بالاضافة الى علاقة المحكومين مع بعضهم البعض، بسبب تركيزهم على ما هو واقعي الى جانب ما هو عقلي وتأملي ، مما جعلهم يتميزون عن غيرهم بقوة الملاحظة و الادراك الى جانب التخطيط والتنظيم السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي ساهم في ارساء الاستقرار السياسي وخدمة المصلحة العامة بدلا من المصلحة الخاصة ولدعوة الى تحقيق العدل من خلال النظام الصالح.، كون الفكر الاغريقي Grécs ، يختلف عن طبيعة الفكر الذي ظهر في حضارات الشرق القديمة ، ليس فقط لعدم تمجيدهم السلطة المطلقة و تأليه الملوك ، وانما ايضا لتشجيعهم الممارسة الديمقراطية القائمة على الحرية و رأي الاغلبية

- و قيم المناقشة وابداء الرأي والنقد والاقتراح واتخاذ القرارات بطريقة تداولية وحررة ، بسبب ظروف اوضاعهم الداخلية والخارجية ولعل من أهمها مايلي :
- الخوف من الدول المجاورة .
 - الرغبة في دعم طبقة الاحرار.
 - طبيعة الحكام .
 - العامل الجغرافي بسبب عزلتهم و تركيزهم على الاكتفاء الذاتي وخوفهم الدائم من الاعتداءات الخارجية.
 - التنافس على الزعامة بين اسيرطا واثينا.
 - البناء الطبقي والصراع بين الطبقات.
 - طبيعة العوامل المؤثرة على عمل النظام السياسي سواء فيما يتعلق بدور الديمقراطية المباشرة ومناقشة القضايا العامة بموضوعية أوما يتعلق بدور عوامل الضعف والعجز في سرعة اتخاذ القرار والاهتمام بالثراء وجمع المال على حساب المصلحة العامة.

❖ نماذج دولة المدينة:

▪ دولة المدينة:

اولا-من الناحية الاجتماعية : يمكن القول ان دولة المدينة في اثينا كانت تتميز عن غيرها بموهبة سكانها وذكائهم وتنوع معارفهم الفنية والفلسفية ، كما استطاعت ان تحقق نوع من الانسجام والتماسك الاجتماعي بين طبقات المجتمع ، ولاسيما من خلال فرص المساهمة في الحياة العامة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بالراي والمناقشة والعمل وخاصة في عهد " بريكليس " ، رغم الحروب والاعتداءات الخارجية التي تعرضت لها (حرب البيلوبونيز Péloponésée) وسقوطها في قبضة الرومان. حيث حرصوا على انشاء دويلة صغيرة من الناحية الجغرافية والديمغرافية ، وتكون محاطة بالجبال والبحر حتى يسهل تحصينها من الاعداء ، كما قسموا المجتمع الى ثلاث طبقات متميزة فيما بينها من الناحية السياسية والقانونية ، هي:

- **طبقة المواطنين الاحرار :** الذين كانوا لهم حق المشاركة السياسية ويتوارثون صفة المواطنة بين ابنائهم وكان اغلبهم يعيش حياة بسيطة ويشغل في مجالات الزراعة والتجارة والصناعة، وترتبط مهامها بمسائل الحكم والاشراف على تسيير ادارة المدينة واقتسام المناصب والمسؤوليات وممارسة الحقوق السياسية المختلفة بما يتماشى مع قدراتهم وامكانياتهم في مجالات القيادة واتخاذ القرارات وغيرها.
- **طبقة الاجانب المقيمين Metics :** الذين يقيمون في الدولة بهدف ممارسة أنشطة التجارة الخارجية ، وهم احرار ولكن لا يحق لهم ممارسة الحقوق السياسية رغم اهميتهم الديمغرافية والاقتصادية والتجارية.
- **طبقة العبيد :** وهم كذلك محرومون من ممارسة الحقوق السياسية ويتوقف دورهم على خدمة طبقتي الاحرار والاجانب المقيمين.

ثانيا - من الناحية السياسية : لقد كان النظام السياسي في اثينا Athéne يتكون من مجموعة من الهيئات التشريعية والتنفيذية والقضائية تتميز بالعديد من المزايا والمهام منها مايلي :

➤ **الجمعية العمومية Assembly/Ecclesia:** ترتبط مهام الجمعية العمومية بطبيعة التنظيم السياسي لدولة المدينة الذي يقوم على الصورة المباشرة للديمقراطية ، حيث تمثل مكانا لحضور الاجتماعات العامة واختيار القادة وممارسة السلطة الديمقراطية من خلال هيئة عامة حرة تتكون من مجموع المواطنين الاحرار الذكور الذين بلغوا سن العشرين وتجتمع بشكل عادي (10 مرات في السنة) او استثنائي (اجتماعات غير عادية) ان دعت الضرورة لذلك بناء على دعوة من المجلس التنفيذي الذي كانت الجمعية تنتخب اعضائه للاشراف على تنفيذ قراراته ويتكون من مجموعة من الاعضاء من مختلف القبائل، كما كانت اداة هامة في دراسة القضايا العامة و الترشح لتولية المناصب التي كانت مفتوحة امام المواطنين عن طريق الانتخاب او القرعة باستثناء وظائف القادة العشر. ، لأن تمثيل الهيئات فيها يتوقف على الانتخاب وانشاء الحكم الذاتي اللامركزي وتولي المناصب بالانتخاب والاقتراع.

➤ **المجلس النيابي:** هو سلطة تنفيذية منتخبة من قبل الجمعية العمومية تتكون من 500 عضوا من اعضاء القبائل العشر المكونة لدولة المدينة (50 عضوا من كل قبيلة) ، ويتميز بتنوع مهامه الديمقراطية ، كمتابعة الاحداث والقرارات واعداد قضايا جدول الاعمال وتمثيل السلطة التنفيذية ومراقبة الاعمال وادارتها بالتناوب واختيار رئيس لجنة الخمسين بالاقتراع لمدة يوم واحد ، وتزويد المواطنين بالاقتراحات وتحقيق وظيفة الاتصالات السياسية بالسفارات الاجنبية بالاضافة الى مراقبة القضاة وفرض العقوبات ضد الافراد والاشراف على المسائل المالية وفرض الضرائب وادارة الاملاك وتقديم اقتراحات للجمعية العمومية بخصوص المسائل الهامة المرتبطة بالتشريعات العامة ومعاهدات السلام واعلان الحرب ، لأن مهمة المجلس لاتتوقف على وظيفة الرقابة الشعبية فقط بل تشمل ايضا الرقابة القضائية على القضاة والقانون والفصل في القضايا المدنية والجنائية....

➤ **لجنة القادة العشرة :** تنتخبها الجمعية بطريقة مباشرة (الانتخاب المباشر) وتمارس وظيفة مزدوجة عسكرية وسياسية كما تتمتع بمكانة مرموقة ومهام حساسة مثل الاشراف على قضايا الدفاع وحماية دولة المدينة من الأخطار الخارجية وغيرها.

➤ **المحاكم :** تمثل المحاكم رقابة الشعب كما رأينا على تقييس أعمال القضاة والقانون والفصل في القضايا المدنية والجنائية الى جانب مراقبة المسؤولين وسلامة القوانين والنظر في القضايا العامة المالية ومراجعة الحسابات المالية ومحاكمة الافراد وفحص الشكاوي، ويتم انتخاب أعضائها بشروط معينة(محلفين، سنة واحدة ، السن 30 سنة) و يكون قرار حكمها نهائي.

• دولة اسبارتا: Sparte

على عكس أثينا كان النظام السياسي في اسبرطا نظام عسكري أرستقراطي جامد يهتم بالشجاعة والتدريب على السلاح لضمان الاستعداد للحروب وتحقيق الزعامة ، حيث يكمن الفرق بينها وبين دولة المدينة في أثينا في طبيعة الدولة المحافظة ونزعتها الارستقراطية التي تختلف عن نزعة دولة المدينة باثينا الديمقراطية ، الى جانب قدرتهم في تحقيق الاستقرار السياسي ، بسبب طبيعة تنظيمهم السياسي والاجتماعي ، والذي كان المجلس فيها يختلف عن مجلس أثينا المنتخب على أساس شعبي نيابي باعتباره يمثل كما رأينا مجلسا تنفيذيا ولجنة مركزية للجمعية العمومية ، حيث ارتبط المجلس عندهم بسلطة الشيوخ ودورهم الكبير في الحياة السياسية والاجتماعية ، لأنهم كانوا يختارون مدى الحياة ولا تستطع جمعية المواطنين مساءلتهم او مراقبتهم.

❖ الفلسفة السياسية في الغرب القديم: Philosophie politique occidentale ancienne

• سقراط: Socrate

هو فيلسوف يوناني، ولد في عام 470 ق م وتوفي في عام 339 ق م ، واجه السفسطائيين وتأثر بظروف التدهور والانحطاط الاخلاقي والسياسي الذي عرفته الممارسة السياسية في أثينا في مرحلته، ولكنه لا توجد لديه مؤلفات رغم أن أفكاره الفلسفية والسياسية قد تم تبليغها عن طريق تلاميذه واشهرهم افلاطون، حيث توفي عندما حكم عليه بالاعدام بتهمة انكار الالهة وفساد الشباب وكما انه امتاز بالسخرية من المذاهب والافكار التي انتشرت في عصره، واختلافه مع السوفسطائيين الذين هاجموا القانون والتشريع الديني ودعوا الى القانون الطبيعي، ويعتبر من رواد الفكر الجدلي والنقدي للواقع ، ومن دعاة الاهتمام بالفرد وحقوقه لان الفرد بالنسبة اليه هو مقياس كل شيء وهو محور الدولة الاول ولا يتحقق العدل الا من خلال نظام التفاعل الاجتماعي والممارسة الواقعية لمضمون العدالة ومفاهيمه المادية والمحسوسة ، كما يعتبر الفيلسوف أفلاطون من اشهر تلامذته الذين نقلوا فكره و تأثرو كثيرا بوفاته.

افلاطون: Platon

ولد أفلاطون في عام 427 ق م من أسرة أثنية عريقة وتوفي عام 347 ق م بعد أن الف الكثير من المؤلفات أشهرها "الجمهورية" و"القوانين" ، وقد انتقد الديمقراطية واعتبرها من اسوا الانظمة (حكم الغوغاء) ، كما تأثر بإستاده سقراط ، حيث يمثل الاتجاه المثالي الطوباوي Utopian الذي يحاول تجسيد فكرة المدينة المثالية كبديل عن النظام السياسي والاجتماعي القائم ، من خلال تشبيه الدولة بالإنسان او النفس البشرية ، مادام ان الدولة عنده هي سلطة اجتماعية وسياسية ووحدة جمعية هدفها الأساسي هو تحقيق التوازن بين حاجات الفرد وحاجات المجموع بالتعاون والتنظيم وتقسيم الأدوار والمسؤوليات وتحقيق العدل والمساواة ، وان البناء الاجتماعي ينقسم إلى مجموعة من الطبقات، طبقة تمثل الحاجات الضرورية والرغبات الخاصة والإنتاج وتقابلها القوة الشهوانية في النفس البشرية وتتميز بالعفاف والاعتدال ، وطبقة تمثل حاجة الدفاع وتتميز بالشجاعة وتقابلها القوة الغضبية في النفس البشرية ، بالإضافة إلى طبقة ثالثة التي تمثل حاجة القيادة والإشراف الإداري وتقابلها القوة العاقلة في النفس البشرية وتتميز بالحكمة والفضيلة

وعلى هذا الأساس ترتبط عمليات سن القوانين ونشر العدالة والسعادة والحق والفضيلة والحكمة والحزم ببطبة الحكام والرؤساء، كما تقوم الدولة على مجموعة من الدعائم ، كحراس الدستور و مجلس الشيوخ والتربية والجند والقضاء والتجار والزراع والصناع ، بالإضافة الى اهتمامه بالتربية والتعليم والاستقرار والكفاءة للانخراط في وظائف الحياة العامة الحربية والإدارية والسياسية ومشاعية الأطفال والنساء واثاحة نظام الأسرة لأبناء العامة ومراقبة تحديد النسل وتضخم السكان...

وعموما ، لقد انتقد أفلاطون بعدم واقعيته وبعده عن الفطرة ، مما جعله يتراجع عن بعض أفكاره السابقة في كتابه القوانين ، كالمشاعية بالنسبة للأطفال والنساء وتكوين الأسرة وتقييد الزواج ، كما قسم الحكومات الى حكم فردي مطلق وحكم مطلق دستوري ونظام اولي جاري وحكم الكثرة الديمقراطية وحكم فوضوي وحكم الطغاة، بينما قسم الناس الى ثلاثة طبقات هي :

- طبقة الحكام الفلاسفة (العاقلة) الذين يشتغلون بالحكم والسياسة.
- طبقة الجند المحاربين (الشجاعة) الذين يشتغلون بالحرب والقتال .
- طبقة المنتجون (الشهوانية) الذين يشتغلون بالزراعة والصناعة والحرف.

• ارسطو: Aristote

يعتبر الفيلسوف ارسطو الذي عاش بين عام 384 ق م وعام 322 ق م من أشهر تلاميذة افلاطون الذين تأثروا به ، رغم انه لم يكن من النبلاء والاثنيين وقد عارضه في الكثير من الافكار ، من اهم كتبه (السياسة) ، حيث اختلف مع افلاطون في مسألة المساواة بين الرجل والمرأة ومشاركتها في تولية الوظائف العامة لان وظيفتها الاساسية حسب ارسطو تكمن في تربية الابناء والانجاب، كما اعتبر اصلاح الاسرة ضروري لصلاح المجتمع، مادام الإنسان حيوان اجتماعي سياسي ولا يمكنه العيش دون جماعة ، والأسرة التي تتكون من اب وام وابناء هي الخلية الاولى لقيام المجتمع ، والدولة التي تسعى الى تحقيق السعادة تتكون من مجموعة من القرى والقرى تتكون من مجموعة من الاسر ، وكما يحتاج المجتمع للقانون يحتاج لفرد للدولة ودور الدولة هو تحقيق السعادة والامن والاستقرار والتعليم بدرجة أولى ، لان دور الدولة بالنسبة اليه يختلف عن دور الحكومة لانها تمثل مجموع المواطنين وليس مجرد هيئة الهيئة لتنظم الشؤون العامة كالحكومة ، ولهذا تختلف أشكال الحكومات حسبه بحسب غايتها وعدد حكامها ويقسمها الى نوعين :

- الحكومات الصالحة وتتمثل في :
 - الحكومة الملكية: (الفرد العادل)
 - الحكومة الارستقراطية: (الاقلية لعادلة)
 - الحكومة الجمهورية: (تكون فاضلة و تمثل جميع الشعب عن طريق ممثلهم وتتميز بالحرية والمساواة والدستور والحكومات الفاسدة وتتمثل في :
 - حكومة الطغيان. حكومة الفرد الواحد المستبد التي لا تخضع للقانون.
 - الحكومة الاوليجاكية. (حكم الأقلية التي تحتكر المال والسلطة على حساب المصلحة العامة.

و عموما ، يعتبر الحكومة المختلطة او نظام الحكم الدستوري او الطبقة الدستورية من افضل انواع الحكومات التي يكون الحكم فيها في يد طبقة اوسع من الاغنياء والفقراء (ليس من الذين أفسدهم الغنى الفاحش ولا الفقر المدقع) لتحقيق التوازن والاعتدال (الوسط العادل) ، لعدم صلاحية الاغنياء والفقراء للحكم حسب ولان الطبقة الوسطى لها قدرة ا في الثروة و تتمتع بمهارات ومعرفة لادارة شؤون الحكم . فالسلطة بالنسبة اليه يجب ان تكون مستمدة من القانون وليس من الحاكم ، و ان شروط قيام المدينة الفاضلة ينبغي أن ترتبط بمجموعة من العوامل مثل :

- التربة الخصبة .
- التحصين من الاعداء.
- صغر الحجم الجغرافي.
- قلة عدد السكان (100 الف نسمة الحد الامثل).
- واعداد المشوهين والفاستدين.....

ونفس الشيء بالنسبة للبناء الطبقي فقد ارتبط من الناحية الاجتماعية بمجموعة من الانشطة والوظائف والقدرات والمهارات مثل :

- الزراعة والصناع والتجار والحرفيين..
- المحاربين.
- و المواطنين الأحرار.
- الاغنياء .
- رجال الدين.
- الحكام.

و وهو ما يعني أن الفيلسوف ارسطو يختلف عن افلاطون ليس فقط في هدف قيام الدولة وكيفية تحقيق العدالة ، لانه يؤكد على ضرورة تقييد سلطة الحاكم بقانون عام أو دستور يسوي بينه وبين افراد المجتمع ويساعد على تسيير شؤون الدولة وتحقيق استقرارها وبقاء نظامها ، على عكس افلاطون الذي كان يربط بين المساواة بين الافراد والعدالة الاجتماعية وقدرة الحاكم الفيلسوف في تحقيق العدالة في هذا الاطار ، بل ايضا في مسائل التملك والاسرة والزواج والعاطفة باعتبارها ظواهر انسانية عادية.

خامسا- الفكر السياسي في العصر الروماني: La pensée politique à l'époque romaine

لقد اهتم الرومان بالجوانب العملية التي تهتم بموضوعات العلاقات الاجتماعية والقانون عكس الفلاسفة الاغريق الذين كانوا يولون اهتماما كبيرا بما هو مثالي من خلال التركيز على موضوعات الفلسفة الكبرى ذات العلاقة بالاخلاق و الجدل والتأمل والمنطق والدولة الفاضلة التي تحقق الفضيلة و السعادة ، رغم أن الاتجاه الفلسفي اليوناني قد انتقل اليهم من خلال بعض الفلاسفة الاغريق ومدارسها الابيقورية والرواقية ، مما ساعد على تطور الفكر السياسي الروماني وجهوده القانونية والتشريعية.

❖ النظام العام للإمبراطورية الرومانية:

يمكن القول في البداية الى ان الفكر السياسي الروماني قد تآثر بمجموعة من الجوانب العملية والفلسفة والقانونية ، ولعل من أهمها مايلي :

- ✓ طبيعة الحضارة الرومانية التي استمرت العديد من القرون وماعرفته من احدث وفتوحات وانتصارات على الصعيد العسكري والسياسي والاقتصادي الى غاية انحطاطها وانقسامها الى قسمين : الامبراطورية الرومانية الغربية التي سرعان ما سقطت على يد القبائل الجرمانية عام 476م والامبراطورية الرومانية الشرقية التي سقطت على يد السلطان العثماني محمد الفاتح عام 1453 م وكانت عاصمتها القسطنطينية .
- ✓ طبيعة النظم السياسية التي عرفها الرومان وتنوع اشكالها بين النظام الملكي والنظام الجمهوري والنظام الاستبدادي والنظام الامبراطوري ، بالإضافة الى طبيعة البناء الاجتماعي الطبقي الذي تميزت به ، وكان يقسم المجتمع الى مواطنين احرار وعبيد ونبلأ وعامة بالإضافة الى الكهنة ورجال الدين والجند.
- ✓ طبيعة التنظيم السياسي الروماني الذي يقوم على مجلسين يمثلان الشيوخ (رؤساء القبائل) والعموم (الشعب) بالإضافة الى وظيفة القنصل وملك الامبراطور.
- ✓ ظاهرة ازدواجية السلطة التي قسمت السلطة الى سلطة زمنية بقيادة الامبراطور وسلطة دينية بقيادة الكنيسة ورجال الدين المسيحيين.
- ✓ انتشار افكار الفلسفة اليونانية وامتدادها الى الحقبة الرومانية ، كافكار المدرسة الكيبية Cynique التي كانت تنادي بفكرة العالمية والغاء الملكية الخاصة ، والمدرسة الابيقورية التي أسسها الفيلسوف اليوناني ابيقور Epicure الذي ولد في 341 ق م وتوفي في 270 ق م ، وكان لها هي الأخرى أتباع من الرومان ، و تدعو الى النزعة المادية الفردية من خلال تحقيق المصلحة الفردية او الذاتية بالعلاقات الاجتماعية والتعاون المصلحي ، بالإضافة الى المدرسة الرواقية Stoique ذات النزعة العقلية والروحية التي امتدت إلى العصر الروماني واستمرت الى غاية نهاية الإمبراطورية الرومانية ، ولعبت دورا في استقرار الامبراطورية الرومانية وتطوير التشريع والقانون والأخلاق والمثل العليا ، بسبب تركيزها على فكرة المجتمع العالمي والمواطن العالمي والاخوة الإنسانية وبناء القانون الوضعي ، ومن ابرز مفكرها الرومان الذين طوروا القانون الروماني الفيلسوف شيشرون.
- ✓ ضعف الفكر السياسي الروماني يعود لمجموعة من الأسباب منها :
 - اهتمام الرومان بالقانون والحكم والسياسة والادارة والقادة
 - تركيز الرومان على تطوير مجال التشريع بسبب الصراع بين الطبقتين الشعبية والارستقراطية.
 - تركيز الرومان على كتابة القوانين وتحقيق فرص التجانس والانسجام بين القانون الروماني والقوانين الأخرى.
 - عدم بروز فلاسفة كبار مثل الإغريق.
 - عدم الاهتمام بالفلسفة والتركيز على الجانب العملي والعسكري اكثر من الجانب التأمل والجدلي.
 - الاهتمام بالفتوحات الخارجية وتوسيع حجم الإمبراطورية وتحقيق الانتصارات في الحروب والغزوات .
 - غرور الرومان واعتزازهم بنظامهم السياسي كأفضل نظام .

- عدم الاهتمام بمقارنات مع غيرهم .
- تأثير الكنيسة ورجال الدين المسيحيين على الاتجاهات السياسية والفكرية.
- **الفلسفة السياسية في العصر الروماني:** و لعل من أشهر فلاسفة الرومان مايلي :

• سنيكا: Sénèque

الذي ولد عام 02ق م وتوفي عام 66 م ، وكان متشائما و يحب العزلة والوحدة ، استطاع ان يساهم في تطوير الفكر المسيحي والتأثير على غيره في الكثير من الأفكار ، حيث ارتبطت افكاره السياسية بطبيعة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كان يعيشها ، كما كان يفضل حكم النظام الاستبدادي (حكم الطاغية) عن غيره من الأنظمة بسبب معاصرتة لوضع سياسية واجتماعية صعبة وسخطه على واقع الانحطاط السياسي والاجتماعي الذي عرفته الامبراطورية الرومانية في عهده، ولاسيما في ظل الصراع بين السلطة الدينية والزمنية وازدياد نفوذ الكنيسة ، ولهذا ارجع اسباب الانحطاط الروماني في هذه المرحلة الى عوامل كثيرة مثل :

- الأنانية.
- المنافسة من اجل الملكية الفردية والمنافع الخاصة.
- الاستبداد.

وعموما ، لقد تأثر الكثير بأفكاره في العصور الوسطى كما تأثر هو الآخر بالفلسفة الإغريقية وخاصة أفكار المدرسة الرواقية، و لهذا كان يفضل نظام الحكم المطلق او نظام الطاغية لأهميته في تحقيق الأمن والاستقرار ولأنه أحسن من النظام الديمقراطي الذي يعتبره من أسوأ الأنظمة .

• شيشرون: Cicéron

الذي كان قنصلا ومحاميا بارعا ، ولد في عام 106 ق م وتوفي في عام 43 ق م ، ويعتبر من أشهر مفكري الرومان الذين تأثروا بالفكر الاغريقي ومفكريهم أمثال أفلاطون وأرسطو و رواد الفلسفة الرواقية ، عاش في مرحلة زمنية تميزت بأوضاع سياسية واجتماعية صعبة، ومن اهم مؤلفاته (القوانين والسياسي) ، كما تمحورت افكاره السياسية حول قضايا كثيرة تتعلق بالنظام السياسي والدولة والقانون ، حيث تأثر بأفكار الفيلسوف بوليبيوس الذي عاش مخضرمًا بين اليونان والرومان فيما يتعلق بمفهوم نظام الدستور المختلط ودورة النظم التاريخية التي تطرق اليها قبله ، واعجب بالنظام السياسي الروماني واعتبره من افضل الانظمة السياسية على الاطلاق ، لانه يقوم على طبيعة مختلطة، كما أبتدأ المسار التاريخي لانتقال النظم بالنظام الملكي الذي يتحول الى النظام الاستبدادي والنظام الاستبدادي الذي يتحول الى النظام الارستقراطي والنظام الارستقراطي الذي يفرز مع الوقت النظام الاوليجاركي و اخيرا تحول النظام الاوليجاركي الى النظام الديمقراطي ثم الى النظام الفوضوي.

ولهذا ، تبرز أهمية افكاره ليس فقط في ارتباط النظام المختلط بالقانون الطبيعي الذي هو اسمى من القانون الوضعي ، و انما ايضا في اختلافه مع الفيلسوف اليوناني ارسطو لأنه يركز على مجال

احترام حقوق الإنسان ، وربطه مفهوم الدولة بالمصلحة العامة او الشيء العام La chose publique الذي يهدف الى تحقيق المصالح المتبادلة بين افراده والخاضع للقانون العادل، كون مصدر السلطة عنده هو الشعب ويجب تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة ولا بد من خضوع السلطة المنظمة الى قانون عادل ، وان اجتماع الناس فيها تفرضه ضرورات التوافق والانسجام الطبيعي والاستجابة لحاجات الناس الى بعضهم البعض وليس بسبب الضعف او العقد كما يذهب غيره، فالدولة تتكون عنده من مجموعة الأسر والقرى ، كما ترتبط الأنظمة السياسية بمجموعة من الأشكال هي :

- النظام الملكي الذي يكون الحكم فيه في يد فرد واحد.
- النظام الارستقراطي الذي يكون الحكم فيه في يد اقلية مختارة.
- النظام الديمقراطي الذي يكون الحكم فيه في يد الشعب.

أما أفضل الأنظمة بالنسبة إليه فهو النظام المختلط كما راينا ، لانه يجمع بين مزايا النظام الملكي والنظام الارستقراطي والنظام الديمقراطي ، ومن ثم فهو يعتبر النظام الديمقراطي من اسوا الأنظمة السياسية ، على عكس ارسطو الذي كان يفضل كما راينا النظام المختلط القائم على الاوليجاركية والديمقراطية .

الفكر السياسي في العصر الوسيط:

مميزات الفكر السياسي وطبيعة المرحلة : يمكن القول في البداية أن الفكر السياسي في هذه المرحلة قد تميز بمجموعة من المميزات سواء على الصعيد العملي او على الصعيد الفكري والفلسفي والديني ، لعل من أهمها مايلي :

- بروز مفكرين أمثال القديس أوغستين وتوما الاكوييني يركزون على قضايا نشأة الدولة وحقوق الفرد والعدالة الاجتماعية وعلاقة السلطة الدينية بالسلطة الزمنية والقانون الطبيعي والإلهي .
- ارتباط المسيحية بمفاهيم سياسية مختلفة بسبب نفوذ الكنيسة ورجال الدين (البابا - القساوسة - الرهبان) وتأثيرهم على الحياة السياسية والاجتماعية واتجاهات الفكر السياسي ، لاسيما مع بروز قوتان سياسيتان متنافستان هما : السلطة الدينية بزعامة الكنيسة وتهتم بالشؤون الدينية وسلطة زمانية بزعامة الإمبراطور وتهتم بالشؤون المدنية ، وسعي الكنيسة الى تحقيق استقلالها واقتسام السلطة مع الإمبراطور (الصراع على السلطة).

- تأثر الفكر السياسي المسيحي بالفكر اليوناني والروماني والفلسفة اليونانية وقيم ومبادئ الديانة المسيحية ، ولاسيما أفكار المدرسة الرواقية وشيشرون وسينيكا...
- ارتباط الفكر السياسي المسيحي بسمات مختلفة ، بسبب تنوع مراحل السيطرة والمنافسة على السلطة بين الملوك والأباطرة والكنيسة ورجال الدين ، ومبررات سمو السلطة الدينية عن السلطة الزمنية ، ومحاولات التعايش بين ثلاثة قوى متناقضة هي : الإمبراطورية والكنيسة والإقطاع.
- اعتراف الفكر المسيحي في البداية بطاعة الحاكم لم يمنع من بروز اتجاه آخر يدعو الى سمو السلطة الدينية على السلطة الزمنية ، اظهر في عهد غريغوري السابع مع ازدياد نفوذ قوة الكنيسة على حساب الإمبراطور في الحياة السياسية والاجتماعية والدينية، وتطبيق قانون الحرمان الفردي والجماعي واستغلال رحمة الكنيسة الممثلة في البابا ورجال الدين القساوسة والرهبان ضد السلطة الزمنية ممثلة في الإمبراطور ورؤساء الأقاليم رغم تمسك الملوك بفكرة الحق الإلهي التي تجعل من الملك ظلا لله وتوجب طاعتهم واحترامهم والخضوع لهم.
- تركيز الفكر السياسي المسيحي على مجموعة من القضايا الفلسفية والدينية ، تتعلق بوحدة المجتمع السياسي وقوة الله و سمو القانون الطبيعي والديني والأخلاقي على القانون الوضعي ، واعترفوا بالنظام الملكي ومقاومة الظلم تحقيق العدل تأثرا بالفكر الرواقي والروماني كما رأينا .
- تناول الفكر السياسي المسيحي للعديد من القضايا الحساسة كالملكية الفردية والإقطاع والرق ونشأة الدولة ، انطلاقا من مجموعة من المبررات رغم تناقضها مع المسيحية، كالملكية الفردية التي تساعد على ارتكاز الثروة في يد الإقطاع ، بحجة احترام العرف والقوانين الوضعية، والرق والعبودية التي اعتبرت حالة طبيعية، مما دعم سلطة الإقطاع التي لم تتراجع إلا مع تنامي الاتجاهات المنادية بالقومية والحرية المدنية وتطبيق القانون وزوال الحكم المطلق والارستقراطية.
- انتشار الإقطاع منذ القرن التاسع سببه ضعف الملوك وتوسع الإمبراطورية إلى جانب زيادة نفوذ حكام الأقاليم ماليا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا وعسكريا وقانونيا وطبيعة التقاليد السائدة وانعدام الأمن وانتشار الفوضى وتعدد ألقاب الإقطاع ومراكزهم الاجتماعية، مما أضعف السلطة الملكية أمام الإقطاع والنبلاء بشكل كبير .

• القديس اوغستين: Saint Augustine

الذي ولد في 354 م وتوفي في 430م، يعتبر من أشهر المفكرين المسيحيين الذين عاصروا الإمبراطورية في مراحلها الأولى، وقد ساهم فكره في تطوير الفكر السياسي المسيحي من أوجه عديدة ، حيث يعتبر كتاب "مدينة الله City of God" من اهم مؤلفاته التي تدافع عن المسيحية ومسألة الازدواجية السلطوية الدينية والزمنية ، على اعتبار أن هناك مدينتان ترجع لهما المجتمعات هما : المدينة السماوية أو مدينة الله والمدينة الأرضية أو مدينة الشيطان التي تتميز

بالزوال والشر. والفوضى عكس المدينة السماوية التي تكون خيرة وباقية ، وكما تستمد السلطة الأرضية قوتها من الله لا يمكن تحقيق العدالة حسبه الا في دولة مسيحية، مادام ان نشأة السلطة الأرضية مرتبط برغبات الملك والجاه وأن تحقيق العدالة والسعادة والأمن مرتبط بمدينة الله ، رغم أن الدولة عنده تقوم على سلطة مشتركة مستقلة تمثل سلطة الكنيسة و سلطة الملك الإمبراطور ، حيث يقترن وجود السلطة بالنسبة اليه ليس فقط بوجود التنظيم داخل المجتمع و انما أيضا بضرورة طاعتها لان طاعة الحاكم من طاعة الله.

• توماس الاكويني: Thomas Aquinas

الذي ولد في 1224 م وتوفي في 1274 م ، يعتبر من اهم الفلاسفة اللاهوت في العصور الوسطى ، تأثر بالفكر والفلسفة اليونانية وشيخرون الروماني والقديس أوغستين الذي سبقه ، وألف الكثير من الكتب ، واهتم بالأفكار السائدة في العصر الروماني ، ذات العلاقة بالشعب والقانون والمنفعة المشتركة او علاقة الجماعة بالسلطة ، كما ارتبط فكره السياسي بظروف الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي عاش فيه ، حيث اهتم بمسألة نشأة الدولة ودورها في تحقيق العدل باعتبارها ظاهرة طبيعية تحتاج الى قانون عادل وسلطة تسعى لخدمة الصالح العام بشكل مشترك ، كون مصدر السلطة بالنسبة اليه يستمد من الله ومن مفهوم السيادة الشعبية القانونية و ان اهمية العلاقة الموجودة بين القانون الطبيعي والقانون الإلهي يستوجب وجود قوانين وضعية بالاضافة الى الولاء للحاكم لان مصدر السلطة الأساسي هو الله.

وعلى هذا الأساس اخذ ليس فقط فكرة ازدواجية السلطة المستقلة التي تعترف بوجود السلطة الزمنية والدينية في نفس الوقت كما فعل قبله القديس او غستين ، وانما ايضا تطبيق قانون الحرمان ايضا بشكل فردي وجماعي لضمان طاعة الحاكم. رغم انه يفضل نظام حكم الفرد العادل على حساب نظام حكم الارستقراطية ا بينما يعتبر الديمقراطية هي أسوء نظام بالمقارنة بينهما ، مادام ان الدولة الكاملة او المثالية عنده هي التي تقوم على الحكم الفردي العادل والمقبول من الشعب والممثل له فعليا، وان النظام الأفضل هو الذي يجمع بين مزايا النظام الملكي و الارستقراطي والديمقراطي ويمنع من استبداد الملوك ويضمن حقوق الحرية والمساواة والاستقرار والملكية الفردية الضرورية والجيدة الاستخدام ، وتتمثل وظائف الدولة عنده في تدبير الشؤون الداخلية والخارجية وتحقيق العدالة بين الأفراد ، واصدار القانون الوضعي على أساس القانون الطبيعي وفرض العقوبات والجزاءات و ايجاد سلطة قضائية لتطبيق القانون، مايعني ان أهمية أفكار توما الاكويني لا تتوقف على فكرة العقد بين الحاكم والمحكوم وانما ايضا على إمكانية الثورة على السلطة المستبدة الفاقدة للشرعية والرضى الشعبي والمخالفة للقوانين.

الفكر السياسي الاسلامي

تجذر الإشارة في البداية إلى أن المجتمع العربي قبل الإسلام لم يعرف سلطة سياسية مؤسسية بالمعنى الحالي كما لم ترتبط عملية اختيار سلطة رئيس القبيلة فيه بقدرات ومؤهلات محددة ، رغم أهمية دور نظام حكم القبيلة في حل النزاعات وإعلان الحرب والسلم وتقريب الآراء واتخاذ القرارات وتنفيذها بشكل جماعي .

وعموما ، لقد ارتبط قيام السلطة السياسية في الفكر السياسي الإسلامي بضرورات الحاجة الإنسانية والاجتماعية ، لتحقيق النظام وحماية الحقوق وتنفيذ الواجبات الدينية ومقاصدها الشرعية ذات العلاقة بالعدل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحسبة... وغيرها.

ذلك ، أن الإسلام عقيدة دينية وشريعة حياتية (دين ودولة) لا يفصل بين الدين والدولة ولا يقوم على مبدأ الفصل بين السلطات ، وأن القرآن هو المصدر الأساسي للتشريع الى جانب السنة النبوية (ما صدر عنه من قول وفعل وتقرير) والإجماع والقياس . كما يقوم نظام الحكم فيه على مبادئ الشورى والعدل وحسن الاختيار بشكل مباشر ومن خلال أهل الحل والعقد ووفق شروط معينة .

فلقد تأسست الدولة الإسلامية في عهد الرسول (ص) الذي كان المشرع والمنفذ والقاضي ، يقوم إلى جانب سلطته الدينية بقيادة الجيش وحل النزاعات وتنظيم شؤون المسلمين وفق تعاليم ومبادئ الشريعة الإسلامية ، كما توسعت في عهد الخلفاء الراشدين ابو بكر الصديق (632-634) وعمر بن الخطاب (634-644) وعثمان بن عفان (644-656) وعلي بن ابي طالب (656-661) وحققت انتصارات عظيمة على الفرس والروم ، حيث ارتبطت سلطتها بالبيعة والاختيار التي تعطي للأمة الحق في اختيار من يقوم بأمرها.

عكس الحكم الأموي(661-750م) والعباسي(750 الى 1258م) الذي تأثر بالحضارات الأخرى وكان يتصف بالملكية والوراثة والاستبداد ، رغم الانجازات الكبيرة التي حققت خلال هذه الفترة على مستوى الفتوحات والعلوم في شمال إفريقيا والأندلس والشام ، حيث تميز الحكم الأموي بمبدأ التوارث والسلطة المطلقة ، وتنوعت طبيعة السلطة السياسية في عهد الخلافة العباسية بتنوع المراحل التي مرت بها ، في:

- مرحلة العصر الأول (132-232) التي استقرت فيه فترة الخلافة.
- ومرحلة العصر الثاني(232-590) التي ضاعت فيها بسبب حكم المماليك (232-334) وبنو بويه (البويهيين) (334-447) والسلاجقة(447-590)
- و مرحلة العصر الثالث(590-656) التي أدت الى سقوطها.

ولعل من أهم المبادئ والقيم التي يقوم عليها الفكر السياسي الإسلامي، ما يلي:

- 1- مبدأ المساواة وعدم التمييز إلا بالتقوي.
- 2- مبدأ الحرية والمسؤولية الفردية مثل: حرية الفكر والفعل والإرادة والاختيار والمحاسبة والثواب والعقاب والمسؤولية على الأفعال والتصرفات....
- 3- مبدأ العدالة. لقوله تعالى : ((... وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ..)) سورة النساء - الآية 58.
- 4- مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لقوله تعالى ((ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)) سورة ال عمران- الآية 104.
- 5- مبدأ الشورى ، لقوله تعالى ((وشاورهم في الأمر)) سورة ال عمران - الآية 159 ، وقوله أيضا ((وامرهم شورى بينهم)) سورة الشورى- الآية 38.
- 6- مبدأ الطاعة: لا توجد سلطة مطلقة مقدسة ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.
- 7- مبدأ البيعة : عقد بين الأمة والإمام ، وتتطلب شروط أهلية جسدية وعقلية مثل العلم و العقل والعدالة والصدق و الأمانة والحكمة وسلامة الحواس والأعضاء والإسلام والذكورة.... وغيرها .
- 8- وظيفة السلطة : طريقة ممارسة السلطة شان دنيوي يخضع للاجتهاد ، وقد أطلق عليها اسم خلافة - إمامة - إمارة - ولاية - ملك ، وتكون سلطة الخليفة مطلقة ومقيد برضى الأمة والشرع وأهل الحل والعقد ، كما ترتبط بمجموعة من الحقوق والواجبات مثل : إقامة الأمن والعدل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والأمانة و تدبير أحوال الرعية والطاعة والجباية والصدقات ولا يتمتع بالسيادة كما رأينا الشخص أو الأمة .
- 9- العلاقة بين السلطات : لا انفصال بين التشريع والتنفيذ والقضاء ، فالسلطة التنفيذية تقوم بمهام التنفيذ (الإدارية ، إبرام المعاهدات - التمثيل الدبلوماسي ..) وتكون طريقة انتقالها كما رأينا في عهد الخلفاء الراشدين عن طريق البيعة والاختيار . والسلطة التشريعية ترتبط بمصادر التشريع الأساسية التي تمنح السلطة القضائية استقلالية في أداء مهامها ، رغم تعيين القضاة وعزلهم يكون من طرف السلطة التنفيذية . ولقد كان الرسول (ص) يتولى القضاء بنفسه أو يوليه لأحد من الصحابة وعند اتساع الدولة تم إعطاء الخلفاء القضاء لمن يختارونه والقضاء فرض وواجب .
- 10- مصادر التشريع الإسلامي: القرآن الكريم - السنة النبوية - الإجماع - القياس - - المصالح المرسلة ...
- 11- الاتجاهات الدينية والفلسفية : ارتباط الفكر الإسلامي بمجموعة من الفرق الدينية ، كالشيعة والخوارج والمعتزلة كما تآثر الكثير من الفلاسفة المسلمين بسبب انتشار الترجمة والنقل والاقتباس من الكتب اليونانية ، ولعل من أشهر الفلاسفة والمفكرين الفارابي والماوردي وابن سينا و أبو حامد الغزالي و والعلامة ابن خلدون وغيرهم .

• الماوردي : (974-1060):

هو أبو الحسن بن محمد بن حبيب البصري البغدادي عاش في البصرة و بغداد ، درس العلوم الشرعية واشتغل في مجال التدريس و الدبلوماسية(سفيراً ومستشاراً) و القضاء (قاضياً ورئيس القضاة) حتى لقب أفضى القضاة ، كما عاصر البويهيين الذين اضعفوا مركز الخلافة العباسية واستثاروا بالسلطة في فترة تميزت بالفوضى والاضطرابات والمؤامرات الداخلية والخارجية والعصيان ونفوذ الأتراك ، وقد كتب العديد من المؤلفات الدينية و اللغوية و السياسية و الاجتماعية منها : التفسير ، الإقناع ، أعلام النبوة ، الأحكام السلطانية ، قوانين الوزارة وسياسة الملك و أدب الوزير وأدب الوزير وأعلام النبوة ونصيحة الملوك.... وغيرها من الكتب التي تعكس ليس فقط الفترة الزاهية التي عرفت هذه المرحلة في مجال العلم والأدب والتأليف وإنما أيضاً أهمية الكتب التي كتبها الماوردي لاسيما وان كتابه الأحكام السلطانية يعتبر من أهم المصادر التي اعتمد عليها الكثير من المفكرين بعده بما فيها ابن خلدون.

و عموماً ، لقد جاءت أفكار الماوردي في المجال السياسي والاجتماعي مهمة زمتنوعة ، حيث ربط كغيره من الفلاسفة والمفكرين طبيعة الإنسان بالغريزة الاجتماعية والسياسية التي تجعله لا يستغني عن الجماعة في تلبية حاجاته المختلفة ، بسبب أهمية التعاون و التآزر بين الأفراد في تنظيم شؤون المجتمع وقيام الدولة كتنظيم سياسي واجتماعي يقوم حسبه على ستة قواعد أو أركان هي: دين متبع وسلطان قاهر (ال خليفة الإمام) ، وعدل شامل ، وامن عام ، وخصب دائم ، وأمل فسيح .

فوظيفة الإمامة بالنسبة اليه يجب أن تكون مقرونة بخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا لأجل حماية الدين من البدع والخرافات وتدير شؤون الرعية ، ولا بد أن يكون عقدها مقرون كذلك بشروط الاجماع والاختيار ومشاورة اهل الحل والعقد.

وقد قسم الماوردي الإمارة الى رئيس أو إمام ووزراء وولاة وأمراء الأقاليم والجيش وقضاة (حسبة ومظالم)، حيث يرتبط دور الإمام عنده بمجموعة من الشروط والمهام كما يجوز عزله عندما يكون غير عادل ويفشل في تحمل واجبات الأمة لان سلطته تستمد من الأمة وهي مصدر قوته وطريقة اختيار الامام عند الماوردي تكون من خلال اهل الحل والعقد أو من خلال عهد الامام من قبل وان يكون امام واحد. ومن أهم شروط الرئيس الإمام (سبعة شروط) ومهامه مايلي:

- رئاسة الجيش.
- تعيين مساعدين لوزير التفويض للحرب وللخراج.
- النسب القريشي للوقوف ضد الفرس والأتراك.
- العدالة.
- العلم .
- الرأي.
- والحكمة.
- سلامة الحواس .
- الشجاعة.
- حفظ الدين .

- تنفيذ الأحكام .
- إقامة الحدود .
- الجهاد.
- تفقد أحوال الرعية.
- الجباية .
- والصدقات تقدير العطايا .
- استكفاء الأمناء.
- وتقليد النصحاء.

وتتكون الوزارة من نوعين أساسيين هما :

1- **وزارة تفويض:** هي كل ما يمثل الولاية العامة ويفوضه الإمام لوزير التفويض لأداء مهامه رأياً واجتهاداً ، الا عزل الامام وعزل من عينه الامام التي تعود للامة ولولاية العهد التي تعطي للإمام حق محاسبة الوزير وإلغاء قراراته أو تعديلها ، شريطة أن تتوفر في الوزير جميع الشروط المطلوبة في الإمام باستثناء شرط النسب بالإضافة إلى شروط المعرفة بالحرب والخبرة في أمور الخراج و القدرات العسكرية والاقتصادية .

2- **وزارة تنفيذ :** ليست ولاية لان وزير التنفيذ لا يمثل سوى همزة وصل بين رعايا الإمام وولاته ، ويكون تعيينه وفق شروط محدودة مثل الخبرة و الأمانة والصدق والذكورة (استبعاد النساء في وزارة التنفيذ والتفويض والإمامة) والذكاء والفتنة وعدم الطمع وعدم وجود عداوة مع الناس ... ، حيث ينتهي عمل وزير التنفيذ بانتهاء مهمته التي كلف بها ، كما لا يمكنه التصرف بحرية في اتخاذ القرارات لأنه ملزم بانجاز المهام المسندة اليه من طرف الإمام الذي عينه ، عكس الوزير المفوض الذي يمتلك مطلق التصرف وله نواب واذا عزل من منصبه يعزل معه جميع عماله ، كما يمتلك صلاحيات هامة لا يمتلكها وزير التنفيذ ، كحق التصرف في أموال البيت و تسيير الجيش و تقييد دور الولاة و النظر في المظالم....وغيرها

أما الولاة فيمثلون عند الماوردي رؤساء المناطق والأقاليم ، الذين يتمتعون بصلاحيات عديدة ، كتدبير الجيش و تقليد القضاء و جباية الخراج و صرفها و حماية الدين وإقامة الحدود وإمامة الصلاة و تسيير الحجيج والجهاد ، مادام الإمارة على الإقليم تعبر عن ولاية عامة وسلطة شرعية وقد قسمها الى ثلاثة أنواع هي:

- 1- **الإمارة العامة :** تقليد أمير على إقليم بمهام واسعة مثل الجهاد وإمامة الصلاة و جباية الخراج وحماية الدين وإقامة الحدود و النظر في تنفيذ أحكام القضاء...
- 2- **الإمارة الخاصة:** تتوقف مهام الأمير على جوانب محدودة ، كأداء الواجبات و تدبير الجيش وسياسة الرعية و إقامة الحدود و تسيير الحجيج وإقامة الصلاة .. دون المهام العامة المرتبطة بالقضاء والجباية والخراج وغيرها.

- 3- **إمارة الاستيلاء** : وتكون عندما يتمكن الأمير من الاستيلاء على إقليم ما يكلف بإدارة شؤونه بشكل اضطراري باستلاء الأمير على بلاد بالقوة وتجب عليها واجبات الوالي المستولي كالإمامة وإقامة الحدود وحفظ الدين ويحق للأمير الاستيلاء تعيين وزير تفويض عكس أمير الاستكفاء.
- 4- **إمارة الاستكفاء** : وهي التي تعقد عن اختيار وعلى أساس شروط معينة (شروطها شروط وزارة التفويض) كالكفاءة والعقل والتقوى...

ولعل من أهم مميزات الفكر السياسي للماوردي ، تمييزه بين ولاية المظالم التي تتطلب مجموعة من الشروط كالهيبة والعفة وقلة الطمع والورع ، وولاية الحسبة التي تقوم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومراعاة الحقوق العامة بشروط معينة كالعدل والحرية والرأي والصرامة ومعرفة أحوال الناس ... بالإضافة الى ربط أفكاره حسب البعض ليس فقط بالدعوة الى أداء وظائف حراسة الدين وسياسة الرعاية بعيدا عن الفكر الثيوقراطي ، وانما ايضا بضرورة الالتزام بعقد البيعة الاختياري وتدبير شؤون المجتمع على أساس الاهتمام بجوانب العمارة والأمن وتقدير المال ومواجهة الظلم والعجز ، مادام قيام الدولة عنده لا يكون على أساس المال والقوة فقط .

• الفارابي: 870 م- 950 م:

هو أبو نصر محمد بن محمد بن طرhan بن اوزلغ المعروف بالفارابي لأنه ولد بمنطقة فاراب بتركيا من أب فارسي وأم تركية ، ثم انتقل إلى بغداد والشام ومصر وتوفي في دمشق. تأثر بالفكر اليوناني واهتم بالأدب والفلسفة والدين والتأمل، وكان متصوفا يرتدي ثياب المتصوفين الخشنة ، يعرف العديد من اللغات الفارسية والتركية والكردية والعربية ... ويحب العزلة والزهد ، كما لقب بالمعلم الثاني بعد أرسطو ، وتميزت فترته باضطرابات ، ومن أشهر مؤلفاته كتاب: الفصوص وإحصاء العلوم والمدخل في الموسيقى والسياسة المدنية ومبادئ المدينة الفاضلة أو آراء أهل المدينة الفاضلة.

يعتبر الإنسان عنده مدني بطبعه لا ينال الأفضل من أحواله إلا بالاجتماع ، لحاجة الإنسان لغيره وأهمية ذلك في تحقيق السعادة كما قال أفلاطون وأرسطو ، كما تنقسم الجماعات الإنسانية عنده الى مجتمعات كاملة : عظمى ووسطى وصغرى ، حيث تعبر العظمى على اجتماع الأمم وتعاونها وتشير الوسطى إلى الأمة بينما تدل الصغرى على المدينة التي تمثل أعلى مراتب الكمال ، عكس الاجتماعات التي تكون في المحال والقرى والسكك والبيوت لأنها ناقصة ، فالاجتماع المنزلي جزء من السكة والاجتماع في السكة جزء من الاجتماع في المحلة والاجتماع في المحلة جزء من الاجتماع في القرية التي هي خادمة للمدينة، والأمة تتكون من مجموعة من المدن ، وتتفاضل مراتب أهل المدينة في الرئاسة والخدمة كما يكون بلوغ السعادة في الأمم والمدن بزوال الشرور الإرادية والطبيعية .

و لقد تجاوز الفارابي نظرة أرسطو التي تركز على سعادة الإنسان داخل المدينة إلى تحقيق التعاون بين أمم المعمورة كلها من اجل السعادة ، حيث اعتبر المدينة الفاضلة جزء من المعمورة التي تضادها المدينة الجاهلة والمدينة الفاسقة والمدينة الضالة والمدينة المتبذلة ومدينة التغلب، ومنزلة النواب في المدن الفاضلة هي من منزلة الشوك النبات بين الزرع وسائر الحشائش التي لا تكون ضارة ولا نافعة.

وعلى هذا الأساس يكون الاجتماع والتعاون في المدن الجاهلة، إما من أجل اللذة (مدينة الخسة) أو نيل الثروة واقتناء الضروريات (مدينة النذالة) أو التعاون على اكتساب ما هو ضروري لقوام الأبدان (المدينة الضرورية) ، أو ان يكرموا بالقول او الفعل (المدينة الكرامية) أو أن يكونوا أحرارا ويعملون مايشاؤون (المدينة الجماعية) أو ان تكون لهم الغلبة (المدينة التغلبيه) ، لان أهل المدينة الجاهلة لم يعرفوا السعادة ويتميزون عن أهل المدينة الفاسقة التي يتوافق آراؤها مع آراء أهل المدينة الفاضلة ولكن أفعالها تختلف عن أفعالها، وعن المدينة المتبدلة التي يمثل آراء أهلها آراء أهل المدينة الفاضلة ثم تبدلت و المدينة الضالة التي ابتعد أهلها عن حقيقة السعادة ومبادئها وتميزت أفعالها بالتمويهات والمخادعات والغرور.

وعموما ، لقد تأثر الفارابي بالفلسفة اليونانية وخاصة أفلاطون وأرسطو والرواقيين ، سواء عند تركيزه على مفهوم الحكومة العالمية ومفهوم المدينة الفاضلة التي شبهها بالجسم السليم الذي تتعاون أعضائه مع بعضها البعض، حيث شبه رئيسها بالقلب في جسم الإنسان وشبه سائر أعضائها (الهيئات والملكات) بباقي أجزاء جسم الإنسان ، ويجب على رئيس المدينة الفاضلة أن يكون له استعداد للرئاسة وإدارة أمورها. وأن يكون حكيما وفيلسوبا مثاليا وأن تتوفر فيه 12 شرطا هي:

- تام الأعضاء.
- جيد الفهم والتصور لكل مايقال له.
- جيد الحفظ لما يفهمه ويراه.
- ذكيا وفطنا.
- حسن العبارة.
- محبا للتعليم.
- غير شره.
- محبا للصدق وأهله وكارها للكذب وأهله.
- محبا للكرامة.
- أن يكون الدرهم والدينار وسائر أغراض الدنيا هينة عنده.
- محبا للعدل وأهله ومبغضا للظلم وأهله.
- قوي العزيمة.

وبما أن هذه الشروط من الصعب توافرها في إنسان فيمكن توزيعها حسبه على مجموعة من الأشخاص الآخرين ، كما اعتبر شرط الحكمة ضروري لوجود المدينة الفاضلة تأثرا بأفلاطون والفلسفة الإغريقية كما رأينا.

- **ابن خلدون: 1332-1406**: هو أبوزيد عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن محمد بن براهيم بن عبد الرحمن ابن خلدون ولد بتونس من عائلة أندلسية نزحت إلى تونس مارست السياسة ودرس التفسير والحديث والفقه والفلسفة وعلوم الطبيعة ، كما مارس التعليم والسياسة والقضاة الى أن أصبح قاضى القضاة ، وكان مؤسس لعلم الاجتماع ومؤرخ ، ومن أشهر كتبه العبر الذي يضم عدة أجزاء منها مقدمة ابن خلدون .

تكلم ابن خلدون عن ضرورة الاجتماع الإنساني باعتبار الإنسان مدني بطبعه يحتاج للتعاون مع غيره لتلبية حاجياته ، لأنه كما يقول قدرة البشر الواحد قاصرة في تحقيق حاجته من الغذاء والأمن وأن قوت البشر الواحد من الحنطة لا يمكن الحصول عليه إلا بمواعين وآلات وصناعات متعددة ولا يمكن الدفاع عن نفسه إلا بمعاونة بني جنسه ولا بد من وجود الوازع من البشر الذي يمثل القوة الغالبة فيهم الذي يعني الملك ، لان وجود الدولة محصلة طبيعية عنده لوجود الاجتماع و أول مظهر لوجودها هو السلطة للحفاظ على استقرار المجتمع ودوامه.

فالخلافة عنده تعني كما ذهب الى ذلك الماوردي من قبله حفظ الدين وسياسة الدنيا وهي تختلف عن أنظمة الحكم الأخرى التي يقسمها إلى ثلاثة أنواع هي :

- نظام حكم طبيعي - استبدادي فردي (ملك طبيعي) دون قانون وضعي يقوم على الهوى والاستبداد والبحث عن المصلحة الخاصة .
- نظام حكم سياسي (الملك السياسي) الذي يقوم على القوانين الوضعية لجلب المصالح ودفع الأضرار .
- نظام حكم الخلافة أو الإمامة الذي يراعي المصالح الدنيوية والأخروية ويتقيد بالأحكام الدينية الشرعية و مصادرها الأساسية.

و لكن رغم أهمية تمييزه بين السياسة الطبيعية والسياسة العقلية والسياسة الشرعية. فإنه لم يوضح دور الرعية في قيام السلطة كما فعل الماوردي عندما ربطه كما رأينا بعقد بين الإمام والأمة، بسبب التركيز على درجة الاستقلالية والتأثير في بعضهما البعض. لحاجة السلطان للرعية والرعية للسلطان كما يقول.

فتحول الخلافة الى الملك يكون بعد زوال قوة الوازع الديني وظهور قوة العصبية التي ترتبط هي الأخرى بالأسرة والقبيلة والجاه والنسب والقرباة تحركها روح التكاتف القبلي وصفات البداوة الخشينة والشجاعة ، رغم أنها ستكون كذلك عاملا حاسما في إضعافها بسبب الانشغال بحياة الحضر و الترف والتبذير والإسراف والأناية الفردية على حساب المصلحة العامة.

وعموما ، يركز الفكر السياسي الخلدوني على فكرة "العصبية" كأساس ليس فقط لنشوء الدولة و إنما أيضا لدعم استمرارية قوتها وتطورها وازدهارها ثم انهيارها وزوالها ، تماشيا مع تحليل " دورات حياة الدولة " التي تحتاج أطوارها إلى الإنسان والسلطة في نفس الوقت لتحقيق حفظ النظام ومنع الفوضى و ممارسة مظاهر القوة والخضوع من اجل النشأة والاستمرارية والازدهار ، حيث لا تتعلق فقط مظاهر القوة بصفات الشجاعة والتضامن والتماسك التي تكون في الحياة البدوية بل أيضا بموجبات التطور التي يفرضها وازع الحكم في نظرية العصبية بين كل ما هو بدوي وما هو حضري ، بسبب أهمية التضامن الاجتماعي والقرباة العائلية (قربة الدم) في ربط الملك بالتغلب و تكوين العصبية بعناصر القوة المادية والمعنوية التي تساعد على نشأة الدولة وتطورها كما تساعد على انحلالها وتفككها ، لأن الدولة عنده مثل الكائن العضوي يرتبط عمرها بثلاثة أجيال :

- **الجيل الأول** : الذي يتصف بخلق البداوة وصفات الخشونة والافتراس و الاشتراك في المجد. (جيل التأسيس والاستقرار)
- **الجيل الثاني** : الذي يعبر عن توسع مظاهر الملك والترف والانتقال من البداوة الى الحضارة وانكسار روح العصبية بعض الشيء والتمايز في المأكل والملبس ولمسكن.... (جيل البناء و التوسع والصعود)
- **الجيل الثالث** : الذي يتميز بصفات نسيان البداوة والخشونة وحلاوة العز والترف مما يؤدي الى ضعف قوة الدولة . (جيل جديد منقطع عن أصوله البدوية)

كما تمر الدولة عنده بخمسة أطوار أساسية هي :

- طور الظفر والاستيلاء على الملك- (مرحلة تأسيس الدولة)-
- طور الاستبداد والانفراد بالملك. - (مرحلة بداية الاستبداد بالسلطة)-
- طور الفراغ والدعة وتحصيل ثمرات الملك. - (مرحلة جني ثمار الملك)-
- طور القنوع والمسالمة. - (مرحلة الراحة والقناعة)-
- طور الإسراف والتبذير. - (مرحلة الانحطاط والانهيار)-

ذلك ، أن العصبية عنده أساس الملك و الملك أساس العصبية ، حيث يقترن تأسيس الملك باعتبارات المال والعمارة والعدل والجند والخراج والاستقامة التي تحقق حاجيات البقاء والغذاء والأمن الذي يقتضيها الاجتماع المدني وقواعد وجود السلطة التي تقتضي بدورها وجود فكرة الوازع وفرض الطاعة والخضوع ، مادام أن وجود السلطة السياسية تكون دائما مقرونة بعوامل الطبيعة البشرية العدوانية والنسب والعصبية وحب القيادة والترف والانفراد بالمجد، ما يؤدي الى ازدهار الدولة وانهيارها لاسيما بعد تحول مبادئ العصبية نحو الثراء على حساب المصلحة العامة.

فرغم صعوبة تعميم ذلك وكثرة الانتقادات الموجهة لنظرية العصبية ، لا يمكن إنكار في المقابل أهمية التحليل السياسي والاجتماعي للعلامة ابن خلدون ودوره في استقراء التجارب التاريخية التي استند إليها في نشأة الدولة وزوالها لاسيما في منطقتي الأندلس وشمال إفريقيا، بالإضافة إلى أهمية تنوع خبراته في مجال التدريس والقضاء والتأليف ومخالطة الأمراء والسلطين وممارسة السياسة... وغيرها.

الفكر السياسي في عصر النهضة

● الفكر السياسي عند نيكولا ميكافيلي (نيكولو ميكافيلي) 1469-1527

ولد نيكولا ميكافيلي بفلورنسا ، وكان ابوه محاميا من طبقة بورجوازية ، مارس مهام سياسية ودبلوماسية ، ويعتبر كتاب الأمير الذي تحدث فيه عن أسباب قيام الدولة وانهيارها من أشهر

مؤلفاته ، كما تميزت فترة حياته بالحروب والاضطرابات لان ايطاليا كانت مقسمة الى مجموعة من الدويلات هي :

- مملكة نابولي.
- مملكة ميلان.
- مملكة البندقية .
- مملكة فلورنسا .
- والبابوية .

وقد أدى الصراع بين النبلاء ورجال الكنيسة الى عدم وجود حكومة مركزية موحدة ، تمكن من القضاء على مظاهر الفوضى والفساد والحروب الأهلية بين الدويلات ، حيث أثرت حالات الفوضى والاعتداءات الخارجية وعدم الاستقرار الداخلي على نيكولا ميكيافيلي الذي اعجب بالنظام الروماني السابق واعتبره من احسن الانظمة خاصة النظام الجمهوري .

و لاجل عودة مجد روما الضائع ، كتب نيكولا ميكيافيلي كتابه الامير لتقديم نصائح لحاكم مملكته فلورنسا الذي كان يعمل سكرتيرا له ، بالنظر لغزارة تجاربه وخبراته في مجال العمل السياسي ورغبته في التخلص من الاوضاع السائدة ، حيث كان يرى ضرورة الفصل بين الدولة والاخلاق والدين لان المسيحية بالنسبة اليه تعلم الخضوع والذل و تنكر دور الجسد وتؤجل سعادة الإنسان لما بعد الموت.

فعلى الحاكم أن يستخدم الدين كوسيلة لبسط سيطرته على الدولة و قيادته للشعب من أجل تحقيق متطلبات الوحدة السياسية والاستقرار الاجتماعي ، وان يسهل تحقيق غاياته بعيدا عن معايير التدين والأخلاق ، مما جعله يتعرض لانتقادات شديدة من الكنيسة ورجال الدين وبتهم بالإلحاد.

ذلك ، أن القوة التي تناسب الأمير بالنسبة اليه هي التي تضمن له الاستقرار والسلام والوحدة ، وليس الرحمة التي تجلب له الفوضى والحرب والآلام ، كون الخوف أساس العقاب والعبرة بالنتائج وليس بالوسائل ، وأن الغاية تبرر الوسيلة وللضرورة أحكام.

فالحاكم القوي عنده هو الذي يجمع بين صفات الحرب والسياسة والمكر والقوة ، ويتقن جيدا فنون التظاهر والخداع والمكر والإخلال بالعهود ... وأن يكون مأكرا مثل الثعلب وقويا مثل الأسد ، مادام أن الناس أشرار حسبهم وكاذبون ومنافقون ويخافون من العقاب .

فكما قدم توصيات للأمير تتعلق بالقوة والفطنة والشجاعة في ممارسة حكمه ، نصحه كذلك بأن يكون محبوبا ومهابا من قبل الجميع يستطيع التظاهر بالتدين والأخلاق والتسامح للحفاظ على سلطته أمام الأعداء، لأن قوته لا تتوقف على عوامل الجيش القوي وحده بل لابد لها من عوامل أخرى كالدهاء والنفاق والمكر....وغيرها.

وعلى هذا الأساس ، رفض نيكولا ميكيافيلي نظام الارستقراطية الإقطاعية بالاضافة الى فكرة الكونية المسيحية التي ينادي بها رجال الدين المسيحي ، وفضل حكم النظام الديمقراطي الذي يمكنه

تحقيق مايسميه المساواة الاقتصادية ، حيث عارض نظام الحكم الارستقراطي الذي كان سائدا واعتبر النظام الملكي من أفضل الأنظمة السياسية شريطة أن يكون منتخبا وليس وراثيا .

• حركة الاصلاح الديني :

يمكن القول في البداية الى أن حركة الاصلاح الديني التي ظهرت في القرن السادس عشر بهدف اصلاح الكنيسة الكاثوليكية ، قد أدت الى بروز المذهب البروتستانتي الى جانب المذهبين الكاثوليك والارتودكسي ، وارتبطت بمجموعة من العوامل السياسية والاجتماعية والدينية ، بسبب الصراع على مراكز القوة والنفوذ بين السلطة الدينية والسلطة الزمنية ومحاولات استغلال الحق الالهي للحكم وصكوك الغفران Indulgentia وانتشار الفوضى والحروب الاهلية والفساد ..رغم أن سلطة الكنيسة بقيت غير شرعية كما راينا الى غاية اعتراف الامبراطور قسطنطين بها في القرن الخامس للميلاد.

كون الصراع على وظائف السلطة الدينية ووظائف السلطة الزمنية لم يتوقف وقد استمر من الناحية التاريخية الى غاية القرن الثالث عشر ، عندما رفض الملك الفرنسي (فيليب) الخضوع لسلطة البابا (بونيفاس الثامن) ومنع تدخل الكنيسة في الشؤون السياسية.

ذلك ، أن الاختلاف بين الدولة الرومانية والكنيسة يعود لأسباب كثيرة منها:

- محاولة الكنيسة فرض سيطرتها على الإمبراطورية وإضعاف سلطة الإمبراطور خاصة مع ازدياد نفوذ الإقطاع .
- تمسك الكنيسة بسمو السلطة الروحية على حساب السلطة الزمنية بموجب نظرية التفويض الإلهي و نظرية السيفين التي توجب تدخل البابا ورجال الدين في تعيين الملوك وخلعهم بسبب الفساد .
- طبيعة الأسس الفكرية للمسيحية وأصولها العقائدية التي تعتبر السلطة السياسية شريرة (نتيجة الخطيئة) وتتعارض مع خصائص سلطة الكنيسة الخيرة و الإلهية.
- الفشل في تحديد العلاقة بين الدولة والكنيسة من حيث الأهداف والوظائف والطبيعة .
- التنافس على ولاء الناس .
- انغماس الكنيسة في الماديات الإنسانية .
- انتشار مظاهر الظلم والاستبداد والفساد والانحلال الأخلاقي ونزعة التحكم .
- العلاقة بين المسيحية والرواقية عمق الاعتقاد بأولوية الحقوق الطبيعية و الإيمان بالحرية والمساواة الطبيعية .

وعلى العموم، يعتبر مارتن لوثر وجان كالفن من أهم رواد حركة الاصلاح الديني البروتستانتية التي أثرت في مجال الحياة العامة بأوروبا في عصر النهضة من جوانب كثيرة ، حيث لم يقتصر دوها

فقط على أحداث التغيير الثوري و السياسي والاقتصادي والاجتماعي ضد الواقع السائد بل أمتد كذلك الى كل ماله علاقة بجوانب إحياء الشعور القومي و تحدي الكنيسة الرومانية الكاثوليكية ورفض التعامل مع بابواتها ، لاسيما مع رفض ملوك فرنسا والمانيا وانجلترا واسبانيا قرار البابا ليون العاشر منح صكوك الغفران مقابل المساهمة في إعادة بناء الكنيسة الرومانية عام 2517 م ورفض الملك الالماني فريديريك محاكمة مارثن لوثر خارج المانيا بعد أن اتهمته الكنيسة بالهرطقة بسبب دعوته للحرية المسيحية ورفضه حملات صكوك الغفران لاستنزاف الأموال، ولعل من أهم الجوانب التي ارتبطت بهذه الحركة الإصلاحية ما يلي:

- انقلاب الروح القومية الى حروب أهلية امتدت الى سنوات عديدة.
- مناهضة الكنيسة الكاثوليكية .
- إنشاء كنائس جديدة لوثرية وكالفنية تابعة للدولة .
- جعل السلطة الزمنية دون قيود السلطة الدينية.
- التحرر من أفكار القرون الوسطى .
- القضاء على بعض المؤسسات الدينية القديمة .
- مقاومة الحكام .
- الفصل بين السلطتين الدينية والزمنية .
- القضاء على نفوذ الكنيسة الكاثوليكية.
- ارتباط المذهب البروتستانتي بمجموعة من الأتباع في مناطق اوروبا وأمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية...
- الدعوة الى الايمان بالإنجيل وليس البابوات.
- عدم الاعتراف بصكوك الغفران.

▪ **مارثن لوثر: Martin Luther** رجل دين لاهوتي ، ولد عام 1483 م بألمانيا وتوفي عام 1546، تآثر بالقديس اوغستين و كتابات توما الاكويني و درس فلسفة ارسطو كما هاجم الكنيسة الكاثوليكية و أسس المذهب البروتستانتي من خلال حركة احتجاجية، حيث أثرت أفكاره على الأوضاع السائدة في القرنين السادس والسابع عشر ، بسبب دعوته للتخلص من السيطرة الايطالية والبابوية وبناء دولة قومية موحدة ومهاجمة صكوك الغفران Indulgentia ، مما يجعله يتعرض لانتقادات شديدة من طرف الكنيسة ويتهم بالزندقة، ومن أهم مؤلفاته : حرية الفرد السياسي وحرية المسيحي .

لقد فرق لوثر بين السلطة الزمنية والروحية ودعا الى طاعة السلطة الزمنية كما دافع عن حرية المسيحي الروحية من القوانين و السياسية. لتحقيق اهداف الدولة والسلطة الزمنية ، رغم انه لم يقلل من دور الكنيسة ، حيث كان يتصف فكره بالواقعية لانه عرف كيف يتكيف مع واقعه السياسي والاجتماعي ، سواء من خلال قدرته على التوفيق بين دعوة الطاعة للحكام وإمكانية الثورة عليهم في حالة انتشار الفساد والطغيان وعدم احترام القانون، او من خلال قدرته على التنصل وعدم التأييد للثورات والاحتجاجات الشعبية التي ظهرت ضد نظرية الحق الالهي في الحكم لانه كان يخاف اقترانها باسمه رغم علاقتها بأفكاره .

فعلاقة الصداقة والمواولة التي كانت تربطه بأمرأ ألمانيا ، جعلته يرفض ليس فقط تحقيق المساواة داخل الدولة وإنما التراجع أيضا عن مبدأ الفصل بين الدين والدولة من اجل ترضية الحاكم الذي جعل مسؤوليته أمام الله وليس أمام الشعب على اساس أن القانون يطبق على الجميع وأنه لا يجوز مقاومة سلطة الملك.

وعموما ، لقد دافع لوثر عن الحرية الفردية والدينية ، كما أيد النظام الاستبدادي الفردي من اجل الاستعانة بالامراء عكس كالفن الذي كان مع النظام المطلق من اجل تقرير الحريات الفردية ، كما جعل السلطة السياسية اداة لاختضاع السلطة الدينية وانشاء الكنيسة القومية عكس كالفن الذي كان مع فكرة الفصل بين الكنيسة والدولة ومنع تدخل الدولة في شؤون الكنيسة مما ادى الى تقرير الحريات الفردية الدينية والسياسية.

بل وقد ربط تحالفه مع الامراء من اجل الصراع ضد روما ومواجهة صكوك غفران الكنيسة الكاثوليكية من خلال اطروحاته الخمسة والتسعون التي علقها على باب الكنيسة عام 1517م ، كما جعل تحالفه معهم وسيلة لتأكيد وجوب طاعة السلطة الزمنية واحترام السلطة المدنية وعدم مقاومة وظيفتها القاسية لان السيف حسبه يكون في خدمة الله .

فبالنسبة للوثر لايمكن المزج بين مملكة الله التي تمثل الرحمة والعفو ومملكة العالم التي تمثل الغضب والشدة ، وأن الله جعل مملكة العالم تحت السيف والقانون والخضوع للسلطة لايؤثر على الحرية المسيحية لان العالم سيء والمسيحي هو من يتمسك بالانجيل ويخضع لسلطة السيف ويدفع الضرائب ، ولعل من أهم اسهاماته مايلي :

- تأسيس مذهب مسيحي جديد يعتنقه العديد من الاتباع العالم. وبتميز بعقائد وأفكار ثورية ضد الكنيسة الكاثوليكية.
- رفض صكوك الغفران، وسمح بزواج الرهبان .
- مساهمة كتابته في نشر الفكر القومي وحيائه في ألمانيا وأوروبا .
- مساهمة أفكاره في وقوع صراعات وحروب طويلة مع الكاثوليك (1618م و1648م)
- استغلال رفض الملوك والجماهير دفع الاموال للكنيسة مقابل صكوك الغفران .
- دعوة الامراء لقمع الحرب الأهلية و عنف الجماهير الذين تأثروا بفكره .
- بروز عدد كبير من الكنائس تطبق المبادئ اللوثرية

• **جان كالفن:** ولد عام 1509م بفرنسا و توفي عام 1564 م ، درس علم اللاهوت و دافع عن المذهب البروتستانتي ونادى بالاصلاح الديني و استقلالية الكنيسة عن الدولة ، حيث تاثر بافكار مارتن لوثر و أسس المذهب الكالفني كمذهب جديد من مذاهب البروتستانتية كما عارض اندماج الكنيسة والدولة وطالب باستقلالية الكنيسة والحرية المسيحية التي تتلائم مع

العبودية المدنية من خلال تحقيق ما يسميه بالوحدة بين ماهو روحي و ماهو زميني و الخضوع للحاكم الذي يأتي من الله ، ويعتبر كتاب المؤسسة المسيحية من أشهر مؤلفاته.

وعلى الرغم من أن كالفن كان يركز على طاعة الحاكم والسلطة بغض النظر عن شكلها الاستبدادي ولم يتطرق الى نوع الحكومة المفضل ولم يؤيد الثورة على الملك المستبد، فانه كان ينادي بعدم إدماج الكنيسة مع الدولة في نظام واحد لان دور الكنيسة هو القيام بالأعمال الدينية والدولة حماية الملكية وان خضوع المسيحي للدولة وطاعة الحاكم لا تلغي حسبه العناية الإلهية في القضاء على المستبد ومواجهة الاستبداد وتعارض قوانين الملك مع تعاليم الدين ، مما يجعله يختلف مع لوثر لان لوثر أيد الأمراء كما رأينا حتى يساعدونه على نشر مذهبه ومواجهة الكنيسة الكاثوليكية وراثها بسبب صكوك الغفران والضرائب.

وعلى العموم ، اعتبر كالفن الانسان نظام مزدوج مكمل لبعضه البعض : روحي -سياسي - مدني - زميني ، كون نظام الحكم المدني يقوم على الحاكم الذي يحرص على تطبيق القانون و حماية الشعب رغم أنه لم يختار اي نوع افضل بين اشكال الحكم الملكية والارستقراطية والديمقراطية، واكتفى بالدفاع مايسمية بالحرية المعتدلة، مادام أن الحاكم عنده له الحق في الطاعة وان سلطته مستمدة من الله وان الكنيسة والدولة تخضعان لسيادة اله.

• جون بودان : (1596-1530) :

ولد بفرنسا ، مارس المحاماة و تأثر بالديانة البروتستانتية والمذهب الكالفني ، ومن أشهر مؤلفاته كتب الجمهورية الستة، كما تميزت الفترة التي عاش فيها باضطرابات وفوضى امنية وسياسية بسبب انتشار الانظمة الملكية الضعيفة وعدم قدرتها على فرض الاستقرار والهيمنة السياسية والاجتماعية ، حيث تميزت الاوضاع الاروبية في القرن السادس عشر باضطرابات وحروب أهلية وصراعات دينية لاسيما في فرنسا موطن الفيلسوف بودان، بسبب الصراعات الدينية والسياسية بين الكنيسة والملوك حول مراكز القوة والتفوذ.

وقد تميزت أفكاره السياسية بالتطور والتنوع ، حيث كان أول من طرح موضوع السيادة وفكرة التسامح الديني لمنع تدخلات الكنيسة والبابا في شؤون الدول الداخلية ، كما يعتبر أيضا من اشهر الفلاسفة الأوروبيين الذين تأثروا في هذه الفترة بالفكر الفلسفي اليوناني وخاصة افكار ارسطو فيما يخص العلاقة الموجودة بين الاسرة والدولة والقانون الطبيعي.

فحسب بودان لا يمكن الفصل بين قيام الأسرة و قيام الدولة والملكية الخاصة، لأن الدولة تتكون كما كان يقول أرسطو من مجموعة من الأسر والممتلكات المشتركة ، وأن سلطتها الغالبة تستمد من وظيفة حكومتها الشرعية التي تسعى الى تحقيق النظام والعدالة من خلال القانون الطبيعي.

حيث كما لا يمكن الاستغناء حسبه عن الأسرة والزواج لأنهما شيء طبيعي فطري ، لا يمكن أن تكون الدولة دون أسر وأفراد ، لأن الدولة تتكون من الأسر و أن أهمية رئيس الأسرة خارج البيت تكمن في كونه مواطن له علاقة مع غيره من المواطنين.

و على هذا الأساس ، رفض بودان نظرية التفويض الإلهي التي كانت سائدة كأساس للحكم ، واعتبر الدولة منظمة لها سلطة وسيادة تتكون من أجزاء الأسر المختلفة ، حيث ربط قوة الدولة بقوة الحكام وجعل طاعة الحكام ضرورية على عكس الدين الذي اعتبره مسألة خاصة.

ذلك ، أن بودان كان يساند حكم الملوك المطلق في فرنسا من اجل مواجهة ظروف فرنسا المزرية، ويدعوا ليس فقط الى تحكم الدولة في الدين بل الى ضرورة كذلك عدم تقييد الحاكم بقانون لان الدولة حسبه لها سيادة والملك هو صاحبها .

فالسيادة عند بودان هي السلطة المطلقة على المواطنين والرعايا ولا تتقيد بقانون، مما يجعل الحاكم حر في تصرفاته تجاههم ، كما أن السيادة هي التي تخلق القانون، كون السلطة تكون دائمة ولا تفوض ولا يمكن التصرف فيها ولا تقبل الانقسام وهي التي تضع القانون وتفسره وتنفذه، ولان القانون يمكن ان يعبر عن العرف يجب على الملك حسبه طاعة القوانين الالهية والطبيعية واحترام المعاهدات والاتفاقات.

وهو ما يعني ، أن بودان الذي كان يؤيد الحكم الدستوري وفي نفس الوقت يدعوا الى احترام أعراف النظام الملكي ، كان من جهة مع فكرة تقييد دور الحاكم بالقانون الطبيعي والإلهي والقانون الوضعي الذي يكون تحت القانون الطبيعي ويميز الدولة ، ومن جهة أخرى مع الدفاع عن فكرة القانون الذي يعبر عن إرادة الحاكم التي تحقق العدل، لأنه كان يدعم سلطان الملك ومتأثر بالظروف السائدة ومؤمن في الوقت ذاته بتطبيق المبدأ الدستوري في التعبير عن الإرادة العامة .

و عموما ، لقد فرق بودان بين شكل الدولة الملكية الفردية والارستقراطية والديمقراطية ، واعتبر الحكم الأفضل هو الملكية الفردية ، رغم ميله للحكم الارستقراطي ، كون الملكية الشرعية عنده هي طاعة قوانين الملك وطاعة الملك لقوانين الطبيعة ، أي لابد من تحقيق التوافق بين السيادة المطلقة والحرية الفردية.

فالسيادة عنده تمثل القوة التي تفرض على مجموع المواطنين ومن خلالها يكون صدور القانون والمعاهدات واعلان الحرب والصلح ، فلا يمكن تقسيم السيادة ولا يوجد اختلاف حول شكل الدولة ، بل الاختلاف في شكل الحكومة و مركز السيادة ، فارتباط السيادة بالاقلية ينتج حكومة ارستقراطية وارتباطها بالاعلبية ينتج حكومة ديمقراطية.

وهو ما يعني أن بودان لم يحرص فقط على تأكيد فكرة التلازم بين الدولة والسيادة والمواطنين ، بل عمل كذلك على توضيح الإطار العلائقي للسيادة مع مسألتها دور الملك وتطبيق القانون في الشأن السياسي والاجتماعي ، حيث لم يربط فقط صفات السيادة ببقاء الدولة ووجود المواطنين بل جعل سلطتها العليا التي لا تعلوها سلطة ، كون السيادة عنده غير محدودة بأي إطار زمني أو مكاني ولا يمكن التنازل عنها ولا يمكن للقانون أن يمنع وجودها ، رغم أن صاحب السيادة بالنسبة اليه يمكنه منح ممارستها بالنيابة عنه لفترة معينة كما يمكنه استردادها في اي وقت ، مادام أن حدودها مرتبطة بالقانون الطبيعي والإلهي وقانون الشعوب والقانون الدستوري ، وان الخضوع لها لا يخضع الا لهذه

القوانين و لا يسأل عنها إلا أمام الله ، لان سلطة الملك مطلقة ومفهوم السيادة مفهوم مطلق و شامل و دائم و لا يمكن التنازل عنه أو تجزئته.

Faculty of Law and Political Science - University of Jijel

History of Political Thought

First Year Political Science

First Semester - 2025-2026

1-General introduction to the study of the history of political thought:

before addressing the nature of political thought and its development in ancient civilizations and the Middle Ages, it is important to emphasize the significance and characteristics of the study of the history of political thought, as follows:

- 1- The importance of political thought in highlighting different opinions and perceptions related to political phenomena and events concerning governance and society, and how it developed throughout ancient civilisations and the Middle Ages.
- 2- Assisting political thought in drawing the most important conclusions that distinguish civilisations and societies across different periods and places, due to

the complexity of political and social phenomena and issues and the multiplicity of their areas of organisation from one stage to another.

- 3- The role of political thought in highlighting the importance of historical criticism in understanding the topics addressed by thinkers and philosophers in the field of governance and politics and the nature of the economic, social and political conditions associated with them.
- 4- The role of political thought in highlighting the intellectual, philosophical and scientific foundations of various political ideas and knowledge, and the extent of their influence on the relationship between the ruler and the ruled throughout different historical periods.
- 5- The importance of political thought in highlighting the relationship between a set of concepts such as political thought, political doctrine, political theory, political philosophy, and political and social organisation.
- 6- The importance of political thought in understanding political trends related to political life, rules of governance, forms of government, individual rights and freedoms , religion, ethics, politics, philosophy, and political history
- 7- The importance of political thought in studying the development of forms of political and social organisation and how they are managed from stage
- 8- . The importance of political thought in highlighting the relationship between political thought and ideas in economics, humanities and social sciences, and the nature of opinions and discussions related to political phenomena and the writings of philosophers and political thinkers such as Socrates, Plato, Aristotle, Niccolò Machiavelli, Al-Farabi and others
- 9- The importance of political thought in developing various theoretical and practical concepts and practices related to political economy, international relations and diplomacy, such as alliances, treaties, the exchange of ambassadors, taxation, the granting of loans, feudalism, irrigation, agriculture, industry and international trade
- 10- The importance of political thought in highlighting how the state came into being and how the sources of its political power developed, by focusing on the importance of the relationship between the state and society, and between society and the individual
- 11- The importance of political thought in highlighting the contributions of thinkers and philosophers to the development of political thought across ancient civilisations and the Middle Ages, by tracing the development of intellectual and philosophical movements linked to the relationship between philosophy, religion, law, politics, contracts and history
- 12- The importance of political thought in highlighting the relationship between politics, science, political philosophy, and political science.
- 13- The importance of political thought in highlighting the role of law, customs, and traditions in the development of political thought, given the importance of the interaction between human civilizations and joint human
- 14- The importance of studying political thought in highlighting the impact of the division of labour, feudalism, social classes and the property system on the

development of political knowledge, due to its importance in explaining issues of power, freedom, equality, social justice and the distribution of wealth within society.

15- The importance of political thought in highlighting the relationship between religious and temporal authority in the Middle Ages and the role of Renaissance thinkers and the religious reform movement in the development of political thought.

16- The importance of Islamic political thought and the thinkers associated with it, such as Al-Farabi, Ibn Khaldun, and Al-Mawardi

2- Political thought in ancient civilisations:

It can be noted at the outset that the existence of civilisation is linked to the existence of thought, and that the existence of human society requires the existence of authority and organisation to regulate its affairs. The interpretation of political and social phenomena associated with human society throughout history has been influenced by various religious, philosophical, metaphysical and mythological conceptions, such as political

➤ Political thought of ancient Eastern civilizations

In this section, we will discuss some of the distinctive features of political thought in ancient Eastern civilisations. Despite attempts to downplay the importance of political thought in these civilisations in comparison to Greek philosophy, as follows:

• Babylonian civilisation:

Greek civilisation came after Mesopotamian civilisation by about 300,000 years, and the Greeks called it Mésopotamie. Mésopotamie means ‘between rivers,’ referring to the Tigris and Euphrates rivers. Major civilisations emerged there, including the first cities in history, such as Sumer, Babylon, Assyria, and Chaldea.

It was also distinguished by the invention of writing (around 3300 BC), the construction of temples, the connection to religion and gods, the imposition of taxes, the construction of roads and irrigation canals, the establishment of councils, the formation of alliances, the sending of ambassadors, and the enactment of laws

especially during the reign of King Hammurabi (1720 BC-1670 BC), who managed to achieve stability and political unity among the states and spread justice, security, and

prosperity by focusing on irrigation, agriculture, industry, trade, temple construction, and enacting legislation and laws to protect property, regulate trade relations, and impose punishment.

)In general, political and social organisation at this stage was characterised by the presence of divine kings and their assistants, including ministers, advisers, regional governors and priests, in addition to the army, slaves and free men.

The concept of the nation-state and its economic, political, and social roles was linked to the gods in order to organise the executive power and the army, select members, maintain security, establish justice, manage agriculture and production, and ward off dangers, considering that the state belonged to the gods, the king was the agent of the gods, and humans were created to serve the gods.

- **haraonic civilisation:**

The ancient Egyptian state went through a series of stages (the Old Kingdom, the Middle Kingdom and the New Kingdom) after its unification under King Narmer in 3200 BC. Its political and social organisation was characterised by a number of features, including:

- **The nature of political power:**

The king (god or son of god) exercised absolute power with the help of senior officials, including ministers, priests, soldiers, and provincial governors, to strengthen central authority and achieve the goals of defending the state, ensuring security and prosperity, upholding justice, and imposing taxes.

Although the concept of the state in ancient Egypt varied and was influenced by the power of the kings themselves from one period to another, the development of monarchy was linked to the various political, social and security conditions that characterised the exercise of power at each stage of its development.

The administration of state or kingdom affairs was also influenced by the idea of divine sanctity, which glorified the king and organised the areas of governance and administration on the basis of absolute rule and sacred divine monarchy, despite the diversity of the ruling families, for many reasons, the most important of which are as follows:

- The emergence of stable, independent political entities that were administratively, commercially, economically and politically organised and

scientifically advanced, particularly in the fields of astronomy, engineering, medicine, cartography and mathematics.

- Political power was based on the government or the religious class, which gave an important status to the pharaohs (gods), priests, temples (science, education, supervision, intellectuals, sages, and judges), and the polytheistic system (for clans, crops, grains, land, irrigation, etc.). The role of ministers (the highest officials) in carrying the king's seal, the multiplicity of their titles, and the expansion of the number of public offices.

➤ **The nature of social organisation:**

Social organisation in Pharaonic Egyptian civilisation was characterised by a class system that divided society into two main classes:

the sacred ruling class, represented by the pharaoh and the priests, which included clergymen, rulers and the pharaoh's entourage, and which supported his sovereignty, spread his authority, achieved religious unity and political stability;

and the general populace (non-sacred) class, which included peasants, merchants, manufacturers, craftsmen, and soldiers, in addition to the new class that emerged during the modern monarchy of military leaders, who enjoyed privileges including land ownership and interference in the affairs of government, the state, and society.

In general, the ancient Egyptians recognised the system of slavery and developed agriculture, trade and industry. They were also interested in supernatural forces, religious rituals and offerings, and they interacted with other peoples and recognised the legitimacy of slavery

● **Indian civilisation:**

Indian thought has been intertwined with religion, rituals, superstition and the supernatural, despite the richness of Indian political thought and its treatment of a large number of political phenomena and their development. Indian political thought is characterised by a number of features, including:

Political authority is based on the idea of a contract between the ruler and the ruled for obedience in exchange for taxes and protection and the possibility of resistance in the event of non-fulfilment of obligations.

although authority in Brahmanical thought is tyrannical and sacred and the agreement on the state of nature before the emergence of political authority reinforced a number of opinions and perceptions about issues of morality and religion, prosperity,

knowledge and politics, as governance was subject to the authority of the king and the role of priests and military leaders and senior officials,

in addition to the council system of decision-making (Senate and People's Council), where councils played a role in granting the people freedom of expression, discussion and opinion, and the Brahmin class had an important position in society that extended to various fundamental issues, such as the judiciary, science, administration, religious and legal advice, and governance.

□ **The Manu Law**, written in 1200 BC, is considered one of the oldest Hindu religious laws, addressing various issues related to governance, administration, religion and public responsibilities, linking the tasks of the ruler to a set of duties (humility, kindness, welfare, punishment, authority, etc.). to achieve security and justice, prevent chaos, protect the weak and property, and maintain public order. The function of retribution or punishment is not only important in stabilising the system, helping rulers perform their duties, enforcing obligations and eliminating social injustice, but also in achieving submission to customs, traditions and religion. Religion and the division of society into four distinct classes are as follows:

- **The Brahmin class**: This class consists of clergymen who are concerned with science, thought and religion and enjoy wealth, prestige, power and sanctity. They are exempt from taxes and penalties.
- **The Kshatriya class**: This class represents the warrior class who defend the state from external attacks and ensure security and stability in society.
- **The Vaishya class**: This class is involved in agriculture, industry, and trade, and does not enjoy political freedom or social authority.
- **The Shudra class**: This class represents the lowest class in society, consisting of slaves, servants, and labourers, who have no right to participate in politics or governance

Buddhism, which emerged in the 6th century BC under Siddhartha, is considered a revolutionary religion (which rebelled against Brahmanism) that advocated equality between citizens in rituals and worship, between the poor and the rich. and granted them the right to participate in religious life. It fought against class privileges and privileges, but was unable to contribute to the development of political thought due to its focus on issues of religion, education, asceticism, science and ethics, far removed from matters of governance and politics. which, according to some, makes it a religion of submission and surrender characterised by a moral and behavioural nature, unlike Manichaeism, which recognises the class system and calls for obedience to absolute authority in order to achieve the interests of the state.

● **Chinese civilisation:**

Ancient Chinese thought focuses heavily on what is humane and practical, with an emphasis on issues of freedom, economics, social organisation, the promotion of positive behaviour and morality, and reliance on reason rather than religion in analysing public issues, in contrast to the political thought of India, Pharaonic Egypt and Mesopotamia. Perhaps its most important characteristics are as follows:

- A focus on the concepts of secularism, self-sufficiency, and cultural unity, along with practical, non-abstract measures to achieve the goals of the system and security and to confront the repercussions of chaos, turmoil, and decay that Chinese society experienced during the feudal era.
- Society was divided into classes: nobles, officials, peasants and commoners. At the head of the empire was the king or emperor, alongside senior officials such as ministers, judges and priests, as well as the army and regional and provincial leaders. Chinese emperors were known for their wisdom and sought to achieve the common good.
- Confucianism was linked to Chinese customs and traditions, and Confucius was influenced by the prevailing political situation and the division of the empire into small states, where he believed that the strength of the state was linked to:
 - ✓ The satisfaction and recognition of the people towards those in political power, because the ruler needs to consolidate his power through three factors: the economy, the army, and the trust of the people.
 - ✓ Glorification of the economic system and strengthening of feudalism, because it is important in achieving social, economic, and political development.
 - ✓ The establishment of a social class structure that protects property, recognises inherited traditions and rituals, and values the individual, the family and society.
 - ✓ Attention to education, virtue, the common good and the distribution of wealth, as well as linking governance to virtue and persuasion rather than threats and punishments. Although his ideas are idealistic and seek to achieve an ideal society and government, he was influenced by political and social unrest, feudal wars, and aristocratic, political, and general class contradictions.
- **Mancius** is considered one of Confucius' most famous disciples who were influenced by his ideas and developed them further. They advocated the idea of popular sovereignty and equality, where he was keen to defend the interests of the people as the source of authority and sovereignty, who have the right to a decent life and to establish a constitution and regulate property and taxes, as the duties of states lie in the welfare of the people. While society is divided into two classes: the educated and conscious, who have the right to rule, and the labourers and the general population, who perform productive tasks and enjoy special rights. This is despite criticism of his ideas regarding his attempts to appease the aristocracy and those in power and his departure from liberal thought.

- Chinese political and social thought was influenced by Taoist philosophy, which disregards the existence of the state and calls for isolation from society, politics, and legal and contractual trends that call for the centrality of obedience to the law in organising the relationship between the ruler and the ruled and in organising social and commercial affairs. despite criticism of its glorification of individual freedom and absolute obedience to the ruler due to its failure to distinguish between the public interest and private interests, such as Confucius, who opposed the law and called for the state to be run without it.

3- Greek political thought:

➤ The general system of the city-state:

Greek political thought was characterized by the existence of a set of bodies that organized the relationship between the ruler and the ruled, as it was linked to what is realistic, contemplative and rational, and it relied on observation and perception or political, social and economic planning and organization, in order to achieve the goals of political stability, the public interest, justice and good order

Greek thought differed from that of ancient Eastern civilizations in many ways, particularly in its rejection of absolute power and the deification of kings, and its encouragement of democratic practices based on freedom, majority rule, and the values of discussion, expression of opinion, criticism, suggestion, and free and deliberative decision-making.

This was due to the unique circumstances of their internal and external conditions. Perhaps its most important characteristics include the following:

- Fear of neighboring states
- Desire to support the free class
- Nature of the rulers
- Geographical isolation
- Constant fear of external aggression
- Self-sufficiency
- Rivalry for leadership between Sparta and Athens
- Class structure and class conflict
- The role of political factors such as direct democracy and objective discussion of public issues
- The role of weaknesses and shortcomings in the speed of decision-making
- Prioritizing wealth accumulation over the public good

• City-state models:

➤ The city-state:

➤ From a social perspective:

It was distinguished by the talent and intelligence of its inhabitants and the diversity of their artistic and philosophical knowledge. This enabled it to achieve a degree of harmony among its social classes, thanks to its ability to create opportunities in public life—social, economic, and political—through opinion, discussion, and action,

especially during the reign of Pericles, despite wars and external aggressions (the Peloponnese and its fall to the Romans). This led them to strive to establish a small state, geographically and demographically, surrounded by mountains and the sea to facilitate its defense against enemies

Generally, they divided society into three distinct classes, differing from one another legally and politically:

- ✓ **The class of free citizens:** They had the right to political participation and they inherited the status of citizenship from their children. Most of them lived a simple life and worked in agriculture, industry and trade. Their tasks were related to matters of governance and supervision of the management of the city, sharing positions and responsibilities and exercising various political rights in line with their capabilities and abilities in the areas of decision-making and leadership...
- ✓ **The class of resident foreigners (METICS):** those who reside in the country for the purpose of engaging in foreign trade activities. They are free but are not entitled to exercise political rights, despite their demographic, economic, and commercial importance.
- ✓ **The class of slaves:** those who were deprived of exercising political rights, and their role was limited to serving the classes of free people and resident foreigners.

➤ From a political standpoint:

The political system in Athens consisted of a group of legislative, executive, and judicial bodies, characterized by several functions, including:

➤ The General Assembly (assembly/ecclesia):

Its functions are linked to the nature of the city-state's political organization, which is based on direct democracy. This includes attending public meetings, electing leaders, and exercising democratic power through a free general assembly composed of all free male citizens aged 20 and over. The assembly meets regularly 10 times a year and exceptionally when necessary. It convenes at the invitation of the Executive Council, whose members are elected by the assembly to implement decisions. This council is composed of members from various tribes. Generally, the General Assembly is

considered an important instrument for studying public issues and nominating candidates for positions open to citizens through election and lot, with the exception of the ten leadership positions, as representation.. The bodies are formed through elections, establishing decentralized self-governance, and assuming positions through elections and voting.

➤ **The Legislative Council:**

It is an executive authority elected by the General Assembly, consisting of 500 members from the ten tribes. Among its most important tasks are:

- Monitoring events and decisions
- Preparing the agenda
- Representing the executive authority and overseeing and managing its work on a rotating basis
- Electing the head of the Committee of Fifty by a one-day vote
- Providing citizens with suggestions
- Fulfilling the function of political liaison with foreign embassies
- Monitoring judges
- Imposing sanctions against individuals
- Supervising financial matters
- Imposing taxes and managing property
- Submitting proposals to the General Assembly regarding important matters related to legislation, peace treaties, and declarations of war
- Exercising popular and judicial oversight of judges and the law
- Advising in civil and criminal cases.

➤ **The Committee of Ten Leaders:**

Elected directly by the General Assembly, it exercises a dual military and political function. It enjoys a prestigious position and sensitive responsibilities, such as overseeing defense matters and protecting the city-state from external threats, among others.

➤ **The Courts:**

As we have seen, the courts represent the people's oversight of the performance of judges and the law, adjudicating civil and criminal cases, monitoring officials and the integrity of laws, reviewing public financial matters, auditing financial accounts, trying individuals, and examining complaints. Its members are elected according to criteria

such as: being jurors, having one year of service, and being at least 30 years old. Its rulings are final.

➤ The State of Sparta:

Its system was a rigid, aristocratic military one, emphasizing courage and military training to ensure readiness for war and the attainment of leadership. It differed from Athens in its conservative nature, aristocratic tendencies, and ability to achieve political stability due to its unique political and social organization. Its council was linked to the power of the senators, who played a significant role in political and social life, as they were elected for life and could not be monitored or held accountable by the assembly of citizens.

➤ Socrates / Socrate

A Greek philosopher born in 470 BC and died in 339 BC, he confronted the Sophists and was influenced by the moral and political decline that characterized political practice in Athens. He left no written works, although his ideas were disseminated through his students, most notably Plato. He was sentenced to death for denying the gods and corrupting the youth. He was also known for his satire of the doctrines and ideas prevalent in his time, and for his disagreement with the Sophists, who attacked law and religion and advocated for natural law. He is considered a pioneer of dialectical and critical thought, and an advocate for the individual and their rights. For him, the individual is the measure of all things and the primary focus of the state. Justice, he believed, can only be achieved through social interaction and the practical application of justice and its tangible, material concepts. Plato is considered one of his most famous students, who was influenced by his death and transmitted his ideas and philosophy.

➤ Plato / Platon

Born in 427 BC into a distinguished Athenian family, he died in 347 BC. Among his most famous works are **The Republic** and **The Laws**. He criticized democracy, considering it one of the worst systems (rule by the rabble). He represents the utopian idealist trend, which attempts to embody the idea of the ideal city as an alternative to the existing social and political system. He likens the state to the human being and the human soul, because for him, the state is a social and political authority and a collective unit whose primary goal is to achieve a balance between the needs of the individual and the needs of the group through cooperation, organization, the division of roles and responsibilities, and the achievement of justice and equality. He divides the social structure into three classes: a class representing essential needs, personal desires, and production, corresponding to the appetitive faculty in the human soul and characterized

by temperance and moderation; a class representing the needs of defense, characterized by courage and corresponding to the spirited faculty in the human soul; and a class representing the need for leadership and administrative oversight, corresponding to the rational faculty in the human soul and characterized by wisdom and virtue.

On this basis, the processes of enacting laws and spreading justice, happiness, truth, virtue, wisdom, and decisiveness are linked to rulers and leaders. The state rests on a set of pillars, including guardians of the constitution, a senate, education, the military, the judiciary, merchants, and craftsmen. Furthermore, Plato emphasized education, stability, and competence for engaging in public service—military, administrative, and political—as well as the communal ownership of children and women, the establishment of the family system for the children of the common people, and the monitoring of birth control and population growth.

Generally, Plato has been criticized for his unrealistic and unnatural approach, leading him to retract some of his ideas in his book **The Laws**, such as the communal ownership of children and women, the formation of the family, and restrictions on marriage. He also divided governments into:

- Absolute individual rule
- Constitutional absolute rule
- Oligarchic system
- Democratic rule
- Anarchic rule
- Tyrannical rule

He also divided people into three classes:

- ✓ **The class of philosopher-rulers** (the rational) who are engaged in governance and politics
- ✓ **The class of warrior soldiers** (the brave who are engaged in war and fighting)
- ✓ **The class of producers** (the appetitive) who are engaged in agriculture, industry, and crafts.

➤ Aristotle /Aristote

Philosophe et polymathe grec . Lived between 384 BC and 322 BC, he is considered one of Plato's most famous students, despite not being an Athenian or a nobleman. His most important work is *Politics*. He differed with Plato on the issue of equality between men and women and their participation in public office, arguing that their role was to bear and raise children. He also considered reforming the family essential for reforming society. He believed that humans are social and political animals, and the family is the foundation of society. The state is composed of families and villages. Society needs law, and the individual needs the state. The state's function is to achieve happiness, security, stability, and education, as its role differs from that of the government.

For him, there are two types of governments:

- good, consisting of monarchy, aristocracy, and republic;
- corrupt, consisting of tyranny, despotism (which is not subject to law), and oligarchy, which monopolizes wealth and power at the expense of the public interest.

Mixed government is considered one of the best forms of government because it encompasses a broader spectrum of power, including both the poor and the rich, to achieve a just balance. For him, authority must be derived from the law, and the establishment of the ideal city is linked to a set of conditions such as:

- fertile land,
- protection from enemies,
- a small geographical area,
- a small population,
- and the execution of the corrupt and the deformed.

Social structure is also linked to diverse activities, such as those of :

- farmers,
- manufacturers,
- merchants,
- artisans,
- warriors,
- free citizens,
- the wealthy,
- clergymen.
- rulers.

The differences between Plato and Aristotle lie in several issues, such as:

- The purpose of the state,
- How to achieve justice,
- The necessity of limiting the ruler's power through law or a constitution,
- issues of property, family, and marriage

.4-Roman political thought

The Romans were concerned with social relations and law, unlike the ancient philosophers who focused on major philosophical topics such as ethics, dialectics, logic, contemplation, and the ideal state that achieves virtue and happiness.

Roman political thought was influenced by a number of factors, including:

- The nature of Roman civilization, which achieved a series of victories and was divided into the Western Roman Empire and the Eastern Roman Empire.

- The nature of the Roman political system, which varied in form between monarchy, republic, autocracy, and empire.
- The nature of the social structure, which divided society into free citizens and slaves, nobles and commoners, priests and soldiers.
- The nature of the political organization, which consisted of tribal chieftains and the people, in addition to the roles of consul and emperor.
- The phenomenon of dual power, divided into temporal power led by the emperor and religious power led by the Church.

The spread of Greek philosophical ideas through the Cynic, Epicurean, and Stoic schools.

- The weakness of Roman political thought due to class conflict, heterogeneity, arrogance, and a focus on warfare(stoicism).

Political Philosophy in the Roman Era:

➤ Seneca:

Lucius Annaeus Seneca Born in 2 BC and died in 66 AD, he contributed to the development of Roman political thought despite his pessimism. His ideas were linked to the reality he lived in, and he favored autocratic rule for its importance in achieving security and stability. This stemmed from his dissatisfaction with the prevailing political situation, characterized by conflict between temporal and religious authority, the increasing influence of the Church, selfishness, despotism, and competition for private property and personal gain.

➤ Cicéron /Cicero

Marcus Tullius Cicero a lawyer and a consul, born in 106 BC and died in 43 BC, he was influenced by Greek thought, particularly Plato, Aristotle, and the Stoic school. His most important works include **The Laws** and **The Political**. His ideas centered on the state, law, and political system. He was influenced by the philosopher Polybius regarding the concept of the mixed system and the cycle of historical systems. He admired the Roman political system and considered it the best. The historical trajectory of systems, according to Cicero, begins with the transformation of:

- The monarchy transformed into an autocracy.
- The autocracy transformed into an aristocracy.

- The aristocracy transformed into an oligarchy.
- The oligarchy transformed into a democracy.
- The Democracy transformed into anarchy.

Generally, the importance of his ideas lies in the connection between the mixed system and natural law, his focus on human rights, the concept of the state, the common good, just law, and the people as the source of authority. For him, the state is composed of villages and families, and political systems consist of forms of monarchy, aristocracy, and democracy. The best system, he believed, is the mixed system because it combines the advantages of all these systems.

5- Political thought in the medieval period:

➤ Its characteristics:

- The emergence of thinkers such as Saint Augustine and Thomas Aquinas, who focused on issues such as: the origins of the state, individual rights, social justice, the relationship between religious and temporal authority, and natural and divine law.
- The connection of Christianity to political concepts due to the influence of the Church and Christian clergy on political and social life.
- The emergence of two competing political powers: religious authority led by the Church and temporal authority led by the Emperor.
- The Church's pursuit of independence and power-sharing with the Emperor, leading to the struggle for power.
- The influence of Greek and Roman political philosophy on Christian political thought, as well as the values and principles of the Christian religion.
- The connection of Christian political thought to attempts at coexistence among three powers: the Emperor, feudalism, and the Church.
- The focus of Christian political thought on philosophical and religious issues such as natural law, the state, slavery, private property, and feudalism.

➤ Saint Augustine:

Born in 354 AD and died in 430 AD, he lived during the early stages of the Roman Empire and contributed to the development of Christian political thought. In his book, *The City of God*, he defended Christianity and the issue of the duality of religious and temporal authority.

He emphasized that the heavenly city differs from the earthly city, which is characterized by transience, evil, and chaos, unlike the heavenly city, which is permanent and good. The establishment of earthly authority is linked to the king's

desire, while the achievement of justice, happiness, and security is linked to the heavenly city, even though power there is a shared, independent authority between the emperor and the Church.

➤ **Saint Thomas Aquinas/ Aquin**

Born in 1224 AD and died in 1274 AD, he was influenced by Greek political thought and the ideas of Cicero and Saint Augustine. He wrote many books and was interested in Roman ideas related to the people, law, and the common good.

He was also interested in the origin of the state and its role in achieving justice, and he considered the source of authority to be derived from the people and from the concept of popular legal sovereignty. The relationship between natural and divine law necessitates the existence of positive laws and loyalty to the ruler.

He emphasized the idea of the duality of power and obedience to the ruler, although he preferred the rule of a just individual accepted by the people over the aristocratic system. He considered democracy to be the worst system, as the best system is one that combines the advantages of monarchy, aristocracy, and democracy, prevents tyranny, and guarantees the rights of freedom, equality, stability, and private property to achieve the internal and external functions of the state

Islamic Political Thought

It should first be noted that pre-Islamic Arab society did not have institutional political authority in the modern sense of the term, and that the selection of tribal leaders was not linked to specific abilities and qualifications, despite the importance of the tribal system of government in resolving disputes, declaring war and peace, reconciling opinions, and making and implementing decisions collectively.

In general, the establishment of political authority in Islamic political thought is linked to human and social necessities, in order to achieve order, protect rights, and perform religious duties and their legitimate objectives in terms of justice, enjoining good and forbidding evil, hisbah, etc.

That is, Islam is a religious doctrine and a way of life (religion and state) that does not separate religion from the state and is not based on the principle of separation of powers, and that the Qur'an is considered the primary source of legislation alongside the Sunnah, consensus and analogy. The system of government is based on the principles of shura (consultation), justice and good judgement, either directly or through the people of authority and contract, and in accordance with certain conditions.

The Islamic state was established during the reign of the Prophet (PBUH), who was the legislator, executor and judge. In addition to his religious authority, he led the army, resolved disputes and organised the affairs of Muslims in accordance with the teachings and principles of Islamic law.

It expanded during the reign of the Rightly Guided Caliphs Abu Bakr al-Siddiq (632-634) and Umar ibn al-Khattab (634-644), Uthman ibn Affan (644-656) and Ali ibn Abi Talib (656-661). It achieved great victories

over the Persians and Romans, as its authority was linked to the pledge of allegiance and the choice given to the nation to choose who would rule it.

Unlike the Umayyad (661–750 AD) and Abbasid (750–1258 AD) dynasties, which were influenced by other civilisations and characterised by monarchy, hereditary succession and despotism, despite the great achievements accomplished during this period in terms of conquests and science in North Africa, Andalusia and the Levant, where the Umayyad reign was characterised by the principle of heredity and absolute power, and where the nature of political power during the Abbasid Caliphate varied according to the different stages it went through, in:

- **The first period (132-232)**, during which the Caliphate was established.
- **The second period (232-590)**, during which it was lost due to the rule of the Mamluks (232-334), the Banu Buwayhids (334-447) and the Seljuks (447-590).
- **The third period (590-656)**, which led to its downfall.

Perhaps the most important **principles and values** on which Islamic political thought is based are the following:

- 1- The principle of equality and non-discrimination .
- 2- The principle of freedom and individual responsibility .. For example: freedom of thought and action, freedom of will and choice, and responsibility.
- 3- The principle of justice.
- 4- .The principle of enjoining good and forbidding evil .
- 5- The principle of shura (consultation) .
- 6- **The principle of obedience**: there is no absolute sacred authority.
- 7- **The principle of bay'ah or choice**: a contract between the ummah (the Nation) and the imam Among its conditions are knowledge, reason, justice, sincerity, honesty, wisdom, and physical and mental health.....
- 8- **Authority**: The manner in which authority is exercised is subject to interpretation, and has been referred to as caliphate, imamate, emirate, wilayat, and kingship. It is also linked to a set of rights and duties such as: establishing security and justice, enjoining good and forbidding evil, and honesty.....
- 9- **Relations between the powers**: There is no separation between the legislative, executive and judicial powers. The executive power exercises executive functions. The legislative power is bound by the fundamental sources of legislation which grant the judicial power its independence in the exercise of its functions, although the appointment and dismissal of judges is the responsibility of the executive power....
- 10- **Sources of Islamic law**: the Qur'an, the Sunnah, consensus, analogy,..., etc.
- 11- Religious and philosophical trends: the link between Islamic thought and a number of religious sects, such as the Shiites, the Khawarij and the Mu'tazilites. Many Muslim philosophers were also influenced by Greek philosophy due to the spread of translations and transcriptions of Greek books. Among the most famous of these philosophers and thinkers are Al-Farabi, Al-Mawardi, Ibn Sina, Abu Hamid Al-Ghazali and Ibn Khaldoun.

➤ **Al-Mawardi (974–1060):**

Abu al-Hasan ibn Muhammad ibn Habib al-Basri al-Baghdadi lived in Basra and Baghdad. He studied law and worked in education, diplomacy (as an ambassador and advisor) and the judiciary (as a judge and chief justice), earning him the nickname “the greatest of judges”.

He also rubbed shoulders with the Buyids, who weakened the Abbasid Caliphate and seized power during a period marked by chaos, unrest, internal and external plots, rebellion and Turkish influence. He wrote numerous religious, linguistic, political and social works, including: *Altafsir* (Interpretation), *Aliqnaa* (persuasion), signs of prophecy, sovereign judgements, ministerial laws, royal policy, ministerial literature, signs of prophecy, advice to kings... And other books that reflect not only the golden age that this period enjoyed in the fields of science, literature and writing, but also the importance of the books written by Al-Mawardi, particularly his book *Sovereign Judgements*, which is considered one of the most important sources relied upon by many thinkers after him, including Ibn Khaldoun.

In general, Mawardi's ideas in the political and social sphere are significant and varied. Like other philosophers and thinkers, he linked human nature to the social and political instinct that makes it dependent on the group to satisfy its various needs,

due to the importance of cooperation and synergy between individuals in the organisation of society's affairs and the creation of the state as a political and social organisation based, according to him, on six rules or pillars: a followed religion, a sovereign power (the Caliph Imam), universal justice, public security, permanent fertility and unlimited hope.

For him, the role of imam must be associated with the succession of prophecy in protecting religion and world politics in order to protect religion from superstitions and manage public affairs. His contract must be accompanied by conditions of consensus, choice and consultation with competent persons.

Al-Mawardi divided the emirate into a leader or imam, ministers, governors, regional princes, the army and judges (Hesba and Mazalim), where the role of the imam is linked to a set of conditions and tasks. He can be removed from office if he is unjust and fails to fulfil his duties towards the nation, as his authority derives from the nation, which is the source of his power .

The imam is chosen by the people of authority and contract or by the imam who precedes him, and there can only be one imam. Among the most important conditions and duties of the Imam are the following:

- ✓ Presidency of the army.
 - ✓ Appointment of assistants to the minister responsible for war and taxes.
 - ✓ Quraysh lineage to fight against the Persians and Turks.
 - ✓ Justice.
 - ✓ Science.
 - ✓ Opinion.
 - ✓ Wisdom.
 - ✓ Integrity of the senses.
 - ✓ Courage.
 - ✓ Preservation of religion.
 - ✓ Execution of judgements.
 - ✓ Establishment of borders.
 - ✓ Jihad.
 - ✓ Inspection of the living conditions of subjects.
 - ✓ Collection of taxes.
 - ✓ Alms, estimation of donations.
 - ✓ Trust in the faithful.
 - ✓ Imitation of advisers.
- 1- **The delegated ministry**: it represents the general authority and is delegated by the Imam to the delegated minister to carry out his duties according to his opinion and judgement, with the exception of the dismissal of the Imam and the dismissal of those he has appointed provided that the minister fulfils all the conditions required to be an imam, with the exception of the condition

of filiation and the conditions of knowledge of warfare and experience in public finances and military and economic capabilities

- 2- **Ministry of Enforcement**: this position is not considered a function, as the Minister of Enforcement is merely an intermediary between the Imam's subjects and his governors. His appointment is subject to strict conditions, such as experience, honesty, sincerity, virility and intelligence.

The Minister of Enforcement ceases to perform his duties at the end of the mission entrusted to him and cannot act freely in decision-making, unlike the Deputy Minister, who enjoys absolute power and has deputies. If the Minister of Enforcement is dismissed from office, all his deputies are also dismissed, as he enjoys significant powers.

As **for governors**, according to Al-Mawardi, they represent the heads of regions and provinces, who enjoy numerous powers, such as managing the army, administering justice, collecting and distributing taxes, protecting religion, establishing borders, leading prayers, organising pilgrimages and jihad, insofar as the emirate over the region expresses general and legitimate authority. He divided them into three types:

- 1 - **he general emirate**: appointment of an emir over a territory with extensive duties such as jihad, leading prayers, collecting and distributing taxes, protecting religion, establishing borders, and supervising the enforcement of judicial decisions...
- 2- **The particular emirate**: the emir's functions are limited to certain aspects, such as the fulfilment of duties, management of the army, policy on subjects, establishment of borders, organisation of pilgrimage and prayer, without the general functions related to justice, tax collection, land tax, etc.
- 3- **Emirate of domination and takeover**: this occurs when the prince manages to control a territory responsible for managing his affairs by force and imposes on it the duties of the sovereign who takes control, such as the imamate, the delimitation of borders and the preservation of religion. The prince who takes control has the right to appoint a deputy minister, unlike the prince who merely reigns.
- 4- **Emirate of competence**: this is established by selection and on the basis of specific conditions, namely the conditions of the deputy ministry ;;such as competence, intelligence, piety,...etc..

One of the main characteristics of Al-Mawardi's political thought is that he distinguishes between **the function of Almadhalim**, which requires a set of conditions such as dignity, chastity and piety,

and **the function of Alhisba**, which is based on the commandment to do good and forbid evil, as well as respect for public rights under certain conditions such as justice, freedom, opinion and rigour, and knowledge of the situation of the people...

Furthermore, according to some, his ideas are not limited to calling for the protection of religion and the politics of the people far from theocratic thinking, but also to the need to respect the optional contract of loyalty and to manage the affairs of society by focusing on security, the evaluation of money and the fight against injustice and powerlessness, as long as the state is not based solely on money and force.

➤ **Al-Farabi: 870–950:**

His name was Abu Nasr Muhammad ibn Muhammad ibn Tarhan ibn Uzal, known as Al-Farabi because he was born in the Farab region of Turkey to a Persian father and a Turkish mother. He later settled in Baghdad, the Levant and Egypt, and died in Damascus.

Influenced by Greek thought, he was interested in literature, philosophy, religion and meditation. He wore the coarse clothing of the Sufis and knew several languages, including Persian, Turkish, Kurdish and Arabic. He loved solitude and asceticism. He was nicknamed the second master after Aristotle. His era was marked by turmoil. Among his most famous works are: AL Fousous, The Census of Sciences, The Introduction to Music and Civil Politics, The Principles of the Ideal City, and The Opinions of the Inhabitants of the Ideal City.

Human beings are considered civilised by nature, due to their need for others and the importance of this need in the pursuit of happiness, as Plato and Aristotle have said.

Human groups are divided into complete societies: large, medium and small, with large societies representing the gathering and cooperation of nations, medium societies referring to the nation, and small societies referring to the city, which represents the highest degree of perfection,

unlike gatherings held in villages, streets and houses, which are incomplete. The family gathering is part of the street, the gathering in the street is part of the gathering in the neighbourhood, and the gathering in the neighbourhood is part of the gathering in the village, which serves the town. The nation is composed of a group of towns, and the ranks of the town's inhabitants differ in terms of leadership and service, just as the happiness of nations and towns is achieved through the disappearance of voluntary and natural evils.

Al-Farabi went beyond Aristotle's vision, which focused on human happiness within the city, to achieve cooperation between all countries in the world for the sake of happiness.

He considered the ideal city to be part of the world as opposed to the ignorant city, the corrupt city, the misguided city, the deviant city and the tyrannical city.

The place of the useless (Anawabyt) in virtuous cities is comparable to that of thorns growing among crops and other weeds: they are neither harmful nor useful. On this basis, gathering and cooperation in the ignorant city aim either at pleasure (city of baseness), or at the acquisition of wealth and necessities (city of pettiness), or at cooperation to acquire what is necessary for the life of the body (necessary city).

Whether they are honoured by words or deeds (the honourable city) or whether they are free and do as they please (the collective city) or whether they are in power (the dominant city)

for the inhabitants of the ignorant city do not know happiness and differ from the inhabitants of the corrupt city, whose opinions correspond to those of the inhabitants of the virtuous city, but whose actions differ from theirs,

and the corrupt city whose inhabitants' opinions correspond to those of the inhabitants of the virtuous city, but then changed, and the misguided city whose inhabitants have strayed from the truth and the principles of happiness and whose actions are characterised by deceit and pride.

In general, Al-Farabi was influenced by Greek philosophy, particularly Plato, Aristotle, and the Stoics, both in his approach to the concept of world government and in his conception of the ideal city, which he compares to a healthy body whose members cooperate with one another.

He compared its leader to the heart of the human body and its other members to other parts of the human body. The leader of the ideal city must be ready to lead and manage its affairs. He must be wise and an ideal philosopher, and fulfil the following 12 conditions:

- ✓ Full limbs.
- ✓ Good understanding and perception of everything that is said to him.
- ✓ Good memory of what he understands and sees.
- ✓ Intelligent and perceptive.
- ✓ Good elocution.

- ✓ Loves teaching.
- ✓ Not greedy.
- ✓ Loves sincerity and those who practise it, hates lies and those who practise them.
- ✓ Loves dignity.
- ✓ Considers money and material possessions insignificant.
- ✓ Loves justice and those who practise it, hates injustice and those who practise it.
- ✓ Strong character.

As these conditions are difficult to find in a single individual, they can be distributed among several people. He was also influenced by Plato and Greek philosophy when he considered that wisdom was a necessary condition for the existence of the ideal city, as we have seen.

➤ **Ibn Khaldun (1332-1406):**

He is Abu Zayd Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn al-Hasan ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abd al-Rahman ibn Khaldun. He was born in Tunis to an Andalusian family that had migrated there. His family was involved in politics, and he studied Quranic exegesis, Hadith, jurisprudence, philosophy, and the natural sciences.

He also worked in education, politics, and as a judge, eventually becoming Chief Justice. He was a founder of sociology and a historian. His most famous work is *Al-Ibar*, which includes several parts, including the *Muqaddimah* (Introduction).

Ibn Khaldun discussed the necessity of human society, considering humans to be social beings by nature, needing cooperation to meet their basic needs for food, security, and self-defense. He argued that the existence of the state is a natural consequence of society, and its first manifestation is authority, which maintains the stability and continuity of society.

For him, the caliphate, as Al-Mawardi had previously argued, consists of preserving religion and managing temporal affairs. He distinguishes it from other systems of government, which he divides into three categories:

- ✓ A natural, autocratic, and individualistic system of government (natural monarchy), without positive law, based on whim, despotism, and the pursuit of personal gain.
- ✓ A political system of government (political monarchy) based on positive laws aimed at guaranteeing well-being and preventing harm.
- ✓ The caliphate or imamate, which takes into account both temporal and spiritual interests and conforms to religious precepts and their fundamental sources.

However, despite the importance of his distinction between natural, rational, and religious politics, he did not clarify the role of subjects in establishing authority, unlike Al-Mawardi, who, as we have seen, linked it to a contract between the imam and the nation. This is explained by the importance he attaches to the degree of independence and mutual influence, stemming from the sovereign's needs in relation to his subjects and vice versa, as he affirms.

The transformation of the caliphate into a monarchy occurred after the decline of religious influence and the rise of tribalism, itself linked to family, tribe, social status, lineage, and kinship ties. This tribalism was driven by a spirit of solidarity and by the ruggedness and courage characteristic of Bedouin life. However, these same qualities would also be a determining factor in its weakening, due to the predominance of urban life, luxury, extravagance, waste, and individual selfishness at the expense of the common good.

Generally speaking, Khaldunian political thought rests on the idea of "group solidarity" as the foundation not only of the emergence of the state, but also of the maintenance of its power, its development, its prosperity, and ultimately its collapse and disappearance. This conception is part of the analysis of the

"life cycles of the state," whose phases require both the people and the authorities to maintain order, prevent chaos, and exercise displays of power and submission in order to emerge, perpetuate itself, and prosper.

The displays of power are not only linked to the qualities of courage, solidarity, and cohesion that exist in Bedouin life, but also to the demands of development imposed by the impetus of governance. This is based on the theory of group solidarity between all that is Bedouin and all that is urban. This is due to the importance of social solidarity and family ties (blood ties) in binding the king to conquest and forming a group solidarity with the material and moral elements of power that contribute to the emergence and development of the state, as well as to its dissolution and disintegration. For this theory, the state is like an organic organism whose life is linked to three generations:

- ✓ **First generation:** characterized by a nomadic lifestyle, its harshness, its predatory nature, and the collective pursuit of glory. (Generation of settlement and stability)
- ✓ **Second generation:** characterized by the rise of the trappings of power and luxury, the transition from nomadic life to civilization, a slight weakening of tribalism, and a diversification of lifestyles (food, clothing, housing). (Generation of construction, expansion, and progress)
- ✓ **Third generation:** characterized by the abandonment of the nomadic lifestyle and its harshness, and by a fascination with power and luxury, leading to a weakening of the state. (A new generation disconnected from its nomadic origins)

The state also goes through five fundamental phases:

- ✓ The phase of conquest and power-taking (**state-building phase**)
- ✓ The phase of despotism and monopolization of power (**beginning of the authoritarian regime**)
- ✓ The phase of leisure, tranquility, and reaping the fruits of power (**reaping the fruits of power**)
- ✓ The phase of contentment and peace (**The phase of comfort and satisfaction**)
- ✓ The phase of extravagance and waste. — (**The phase of decline and collapse**)

For him, tribalism is the foundation of the kingdom, and the kingdom is the foundation of tribalism. The establishment of the kingdom is linked to considerations of money, construction, justice, soldiers, taxes, and integrity that meet the needs for survival, subsistence, and security required by civil society, as well as the rules governing the existence of authority. These necessitate the existence of deterrence and the imposition of obedience and submission. The existence of political authority is always linked to factors of aggressive human nature: lineage, tribalism, thirst for power, luxury, and the monopolization of glory. This leads to the prosperity of the state, then to its collapse, especially when the principles of tribalism prioritize wealth over the public good.

Despite the difficulty of generalizing this and the many criticisms leveled at the theory of social cohesion, the importance of the political and social analysis of the scholar Ibn Khaldun and his role in extrapolating from historical experiences on which he relied to understand the rise and fall of the state, particularly in the regions of Andalusia and North Africa, cannot be denied, in addition to the importance of the diversity of his experiences in the fields of teaching, justice, writing, frequenting princes and sultans, practicing politics, and others.

Political Thought in the Renaissance

➤ **The Political Thought of Niccolò Machiavelli (1469-1527)**

Niccolò Machiavelli was born in Florence. His father, a lawyer from the bourgeoisie, held political and diplomatic positions. His work **The Prince**, in which he analyzes the causes of the rise and fall of states, is considered one of his most famous works. His life was marked by wars and turmoil, as Italy was then divided into several principalities:

- The Kingdom of Naples.
- The Kingdom of Milan.
- The Kingdom of Venice.
- The Kingdom of Florence.
- And the Papacy.

The conflict between the nobility and the clergy led to the absence of a unified central government capable of eliminating the chaos, corruption, and civil wars between the city-states. This state of anarchy, external aggression, and internal instability influenced Niccolò Machiavelli, who admired the ancient Roman system, particularly the republican system, which he considered one of the best.

In order to restore Rome's lost glory, Machiavelli wrote his work, **The Prince**, to advise the ruler of Florence, whose secretary he was. Drawing on his extensive political experience and driven by a desire to change the situation, Machiavelli advocated the separation of state, morality, and religion.

He believed that Christianity taught submission and humiliation, denied the role of the body, and deferred human happiness to the afterlife. He argued that the sovereign should use religion as an instrument to consolidate his power over the state and lead the people toward political unity and social stability, thus facilitating the achievement of his objectives without regard for religious or moral norms.

This position provoked sharp criticism from the Church and the clergy, as well as accusations of atheism. Indeed, the power that suits the prince is that which guarantees him stability, peace, and unity, not the clemency that brings him chaos, war, and suffering, for fear is the basis of punishment, and the lesson lies in the results, not the means; the end justifies the means, and necessity has its rules.

For him, a strong ruler is one who combines the qualities of a warrior, a politician, cunning, and power, and who excels in the art of dissimulation, deception, trickery, and breaking promises... He must be as cunning as a fox and as strong as a lion, because, in his eyes, men are wicked, deceitful, hypocritical, and fearful of punishment.

Just as he offered the prince advice on the strength, perspicacity, and courage necessary to exercise his power, he also advised him to be loved and feared by all, to feign piety, morality, and tolerance to maintain his authority against his enemies, because his power does not rest solely on a powerful army, but also requires other qualities such as cunning, hypocrisy, and deceit...

On this basis, Niccolò Machiavelli rejected the feudal aristocratic system, as well as the Christian universalism advocated by the clergy, and preferred a democratic system of government capable of establishing what he called economic equality. He opposed the prevailing aristocratic system of government and considered monarchy the best political system, provided it was elective and not hereditary.

➤ The Protestant Reformation:

It can be stated from the outset that the Protestant Reformation, which emerged in the 16th century with the aim of reforming the Catholic Church, led to the rise of Protestantism alongside Catholicism and Orthodoxy. It was linked to various political, social, and religious factors, stemming from the struggle for power and influence between religious and civil authorities, attempts to exploit the divine right of kings, the sale of indulgences, and the spread of chaos, civil wars, and corruption. Despite this, the Church's authority remained illegitimate, as we have seen, until Emperor Constantine recognized it in the 5th century.

The conflict concerning the functions of religious and civil authorities did not cease and continued historically until the 13th century, when King Philip II of France refused to submit to the authority of Pope Boniface VIII and forbade the Church from any interference in political affairs.

The differences between the Roman state and the Church stemmed from many reasons, including:

- ✓ The Church's attempt to exert control over the empire and weaken the emperor's authority, especially with the increasing influence of feudalism.
- ✓ The Church's insistence on the supremacy of spiritual authority over temporal authority, based on the doctrine of divine right and the doctrine of the two swords, which mandated the intervention of the Pope and the clergy in appointing and deposing kings due to corruption.
- ✓ The nature of the doctrinal origins of Christianity, which consider political authority evil and in conflict with the benevolent and divine nature of the Church's authority.
- ✓ Failure to define the relationship between the state and the church in terms of their goals, functions and nature.
- ✓ Competition to win the people's loyalty.
- ✓ The Church's immersion in materialism.
- ✓ The spread of injustice, tyranny, corruption, moral decline, and authoritarian tendencies.
- ✓ The relationship between Christianity and Stoicism: a profound belief in the primacy of natural rights and a faith in natural liberty and equality.

Generally speaking, Martin Luther and John Calvin are considered major pioneers of the Protestant Reformation, which profoundly marked public life in Renaissance Europe. Its influence was not limited to the establishment of revolutionary political, economic, and social changes against the established order; it also encompassed everything related to the revival of national sentiment, the challenge to the Roman Catholic Church, and the rejection of any relationship with its popes.

This refusal was notably manifested by the refusal of the kings of France, Germany, England, and Spain to accept Pope Leo X's decree granting indulgences in exchange for contributions to the reconstruction of the Roman Catholic Church in 1517. Furthermore, the German Emperor Frederick II refused to allow Martin Luther to be tried outside of Germany after the Church accused him of heresy for defending Christian freedom and rejected the indulgence campaigns, which he perceived as a financial drain. Among the most important aspects of this Reformation movement were:

- The transformation of nationalist sentiment into civil wars that lasted for many years.
- Opposition to the Catholic Church.
- The establishment of new Lutheran and Calvinist churches under state control.
- The separation of secular power and religious authority.
- The emancipation of medieval ideas.
- The suppression of certain traditional religious institutions.
- Resistance to rulers.
- The separation of religious and secular powers.
- The end of the Catholic Church's influence.
- The association of the Protestant movement with a group of believers in Europe, North America, and Latin America.

- The call to believe in the Gospel, not in the popes.
- The rejection of indulgences.

➤ **Martin Luther: (1482-1546) :**

Theologian and religious figure, born in 1482 in Germany and died in 1546. Influenced by Saint Augustine and the writings of Thomas Aquinas, he also studied the philosophy of Aristotle. He challenged the Catholic Church and founded Protestantism through a protest movement.

His ideas profoundly marked the 16th and 17th centuries, notably his call for liberation from Italian and papal domination, the establishment of a unified nation-state, and the abolition of indulgences. This earned him sharp criticism from the Church and accusations of heresy. Among his most important works are "On Individual Liberty" and "On the Freedom of a Christian."

Luther distinguished between temporal and spiritual authority, advocating obedience to temporal authority while defending the spiritual freedom of Christians against political and legal constraints. He did not minimize the Church's role in achieving the objectives of the State and temporal power.

His thinking was influenced by realism. He knew how to adapt to the political and social realities of his time. This was manifested in particular by his ability to reconcile the call for obedience to sovereigns with the possibility of rebellion in cases of widespread corruption, tyranny, and contempt for the law, and by his aptitude for distancing himself from popular uprisings and protests against the divine right of kings, and for refraining from supporting them, for fear that they might be associated with his ideas, despite their connection to his convictions.

His deep friendship and loyalty to the German princes led him to reject not only the establishment of equality within the state, but also the principle of separation of church and state. He acted in this way to appease the sovereign who, in his view, was accountable to God and not to the people, by virtue of the principle that the law applied equally to all and that the king's authority was unquestionable.

Generally speaking, Luther defended individual and religious liberty and supported an autocratic system, relying on the support of the princes. This contrasted sharply with Calvin, who advocated an absolute monarchy to guarantee individual liberties. Luther also used political power to limit religious authority and establish a national church, unlike Calvin, who advocated the separation of church and state and the prevention of any state interference in ecclesiastical affairs, which ultimately led to the establishment of individual religious and political freedom

He even linked his alliance with the princes to the struggle against Rome and the indulgences of the Catholic Church through his 95 Theses, posted on the church door in 1517. He used this alliance to emphasize the necessity of obeying temporal authority, respecting civil authority, and not resisting its rigorous application, because, according to him, the sword is at the service of God.

For Luther, the Kingdom of God, a symbol of mercy and forgiveness, was incompatible with the Kingdom of the World, a symbol of wrath and severity. He believed that God had established the Kingdom of the World through the sword and the law, and that submission to authority did not infringe upon Christian freedom, because the world was evil, and a Christian was one who adhered to the Gospel, submitted to the authority of the sword, and paid his taxes. Among his most important contributions are:

- The foundation of a new Christian doctrine, adopted by many followers worldwide, characterized by revolutionary beliefs and ideas against the Catholic Church.
- The rejection of indulgences and the authorization of monks to marry.
- His writings contributed to the spread and resurgence of nationalist thought in Germany and Europe

- His ideas contributed to the outbreak of protracted conflicts and wars against Catholics (1618 and 1648).
- Exploiting the refusal of kings and people to pay the Church in exchange for indulgences
- He incited princes to suppress civil wars and popular uprisings, despite the influence of his ideas on the latter.
- The emergence of several Lutheran churches.

➤ **John Calvin (1509-1564) :**

was born in 1509 in France and died in 1564. He studied theology, defended Protestantism, and campaigned for religious reform and the independence of the Church from the State. Influenced by the ideas of Martin Luther, he founded Calvinism, a new branch of Protestantism.

He opposed the merging of Church and State and argued for the independence of the Church and Christian liberty, which he considered compatible with civic service. He defended what he called the unity of the spiritual and the temporal, and submission to a sovereign appointed by God. His work, *Institutes of Christianity**, is considered one of his most famous.

Although Calvin emphasized obedience to the sovereign and to authority, whatever its despotic form, and did not advocate any particular form of government or revolution against a tyrannical monarch, he firmly opposed the merging of Church and State into a single system.

Indeed, according to Calvin, the role of the Church is to fulfill religious duties, while that of the State is to protect the monarchy. He believed that a Christian's submission to the State and obedience to the sovereign did not negate the role of divine providence in eliminating tyranny and combating despotism, especially when the king's laws contradicted religious teachings.

This position contrasts with that of Luther, who, as we have seen, supported princes to help him spread his doctrine and challenge the Catholic Church and its wealth derived from indulgences and taxes.

In general, Calvin viewed humankind as a dual and complementary system: spiritual, political, civil, and temporal. The civil system of government rests on a sovereign concerned with upholding the law and protecting the people, without favoring any particular form of government among monarchy, aristocracy, and democracy. He simply advocated what he called moderate liberty, provided that the sovereign had the right to be obeyed, that their authority emanated from God, and that the Church and the State were subject to divine sovereignty

➤ **Jean Bodin (1530-1596):**

Born in France, he practiced law and was influenced by Protestantism and Calvinism. His most famous work is his six-book treatise on the Republic. The era in which he lived was marked by political and security instability due to the predominance of fragile monarchies and their inability to impose stability and political and social authority. Sixteenth-century Europe was characterized by unrest, civil wars, and religious conflicts, particularly in France, Bodin's homeland, due to the power struggles between the Church and the monarchs. His political ideas were distinguished by their originality and diversity. He was the first to raise the question of sovereignty and to promote religious tolerance in order to prevent any interference by the Church and the Pope in the internal affairs of states. He is also regarded as one of the greatest European philosophers of this period, influenced by Greek philosophical thought, particularly by Aristotle's ideas on the relationship between family, state, and natural law.

According to Bodin, the existence of the family, the state, and private property cannot be separated. As Aristotle argued, the state is composed of families and shared property, and its dominant authority

derives from the legitimate function of its government, which strives to achieve order and justice through natural law.

Just as the family and marriage are indispensable because they are natural and innate, the state cannot exist without families and individuals. The state is composed of families, and the importance of the head of the family outside the home lies in his being a citizen with relationships with other citizens.

On this basis, Bodin rejected the prevailing theory of divine right as the foundation of governance. He considered the state an organization with authority and ownership, composed of various family units. He linked the power of the state to the power of the rulers and made obedience to the rulers essential, unlike religion, which he considered a private matter.

Bodin supported absolute monarchy in France to address the country's dire circumstances. He advocated not only for state control over religion but also for the ruler not to be bound by law, since, in his view, the state possessed autonomy, and the king was its sovereign.

According to Bodin, autonomy is absolute power over citizens and subjects and is not bound by law, which makes the ruler free in his actions towards them. Sovereignty is what creates the law, since power is permanent, cannot be delegated, cannot be disposed of, and does not accept division. It is what establishes, interprets, and implements the law. Because the law can express custom, the king, according to him, must obey divine and natural laws and respect treaties and agreements.

This means that Bodin, a proponent of constitutionalism while also advocating respect for monarchical traditions, was, on the one hand, in favor of limiting the sovereign's role to natural and divine law, and to positive law, which he considered subordinate to natural law and defining the State.

On the other hand, he defended the idea that law was the expression of the sovereign's will, and he was convinced that this would establish justice. He supported the king's authority, was influenced by circumstances, and simultaneously believed in the application of constitutional principles to express the general will.

Generally speaking, Bodin distinguished three forms of state: absolute monarchy, aristocracy, and democracy. He considered absolute monarchy the best form of government, despite his preference for aristocracy, because, for him, legitimate monarchy implied obedience to the king's laws and the king's obedience to the laws of nature. In other words, he believed that a balance had to be found between absolute sovereignty and individual freedom.

For Bodin, sovereignty represents the power that is imposed on all citizens and through which laws and treaties are promulgated, and war and peace are declared. Sovereignty is indivisible, and the form of the state is not a matter of debate; the disagreement lies rather in the form of government and the location where sovereignty is exercised. Sovereignty held by a minority engenders an aristocratic government, while sovereignty held by the majority engenders a democratic government.

Thus, Bodin not only emphasized the indissoluble link between the state, sovereignty, and citizens, but also sought to clarify the relational framework of sovereignty in connection with the role of the monarch and the application of law in political and social affairs.

He not only linked the attributes of sovereignty to the survival of the state and the existence of citizens, but also established its supreme authority, above which no other can rise. For Bodin, sovereignty is not limited by any temporal or spatial framework; it is inalienable, and its existence cannot be hindered by law.

Although, according to him, the sovereign can delegate the exercise of power to another for a specific period and reclaim it at any time, its limits are fixed by natural and divine law, popular law, and constitutional law. Submission to sovereignty is subject only to these laws, and the resulting responsibility

rests solely with God, for the monarch's authority is absolute, and the concept of sovereignty is absolute, all-encompassing, and permanent; it can neither be relinquished nor divided.